

**الحرم الإبراهيمي بالخليل - فلسطين " دراسة معمارية فنية"****الفنون والعمارة بالحرم الإبراهيمي****( الخليل - فلسطين )****في القرن العشرين****The Ibrahimi Mosque in Hebron - Palestine "Architectural Architectural Study"****Arts and Architecture in Haram Ibrahimi****(Hebron - Palestine)****In the twentieth century****الباحث/ حسن عبد الله حسن مهنا****Researcher/ Hassan Abdullah Hassan Mahana****hassanawy.mhanna@gmail.com****ملخص**

إن مدينة الخليل هي إحدى المدن التي لها أثرها في نفوس المسلمين عامة وشعب فلسطين خاصة ، ذلك لما لها من أهمية تتبع من كونها مدينة عربية تاريخية في دولة عربية إسلامية ، هي دولة فلسطين الحبيبة التي بها المسجد الأقصى الشريف ، أولى القبليتين وثالث الحرمين الشريفين ، فضلاً عما تمتاز به من طابع معماري وفن إسلامي فريد ، من الأهمية بمكان تسليط الضوء على مدينة الخليل بوجه عام والحرم الإبراهيمي بوجه خاص وتوثيقه كمعلم من معالم دولة فلسطين الحبيبة ، لذا فقد جعلته موضوع دراستي .

توجهت إلى دراسة الحرم الإبراهيمي الشريف وذلك لما يحتويه من معلومات وقيمة لكل عربي بوجه عام ومسلم بوجه خاص فهو يحوي العديد من مقابر الأنبياء وهم سيدنا إبراهيم عليه السلام وسيدنا إسحاق عليه السلام وسيدنا يعقوب عليه السلام كما يحوي أيضاً مشهد لقبر سيدنا يوسف عليه السلام .

إن من ينظر إلى الحرم الإبراهيمي من الخارج يلاحظ تنوع مكوناته سواء من حيث حجم الأحجار المستخدمة في البناء أو من حيث الطراز ، ولعل جوهر البناء فيه هو الحير .

بناؤه متين ومحكم " يفني الدهر ولا يفنى ... لم يذهب منه قلامة ظفر ولم يتصدع ولم يختل ولا تغير ظاهراً أو باطناً " .

وقد قمت بالحديث في هذا البحث عن وصف دقيق لمحتويات الحرم الإبراهيمي الشريف .

فتناولت الحديث عن عمارة الحير ، ثم انتقلت إلى وصف المئذنتان وتوجهت إلى وصف أسطح المسجد الإبراهيمي ، ثم تناولت الحديث عن مدخل المسجد ، ثم قمت بوصف ساحات الحرم الإبراهيمي ، ثم انتقلت بذكر مصادر المياه في الحرم الإبراهيمي ، ثم توجهت إلى وصف المصلي من الداخل ، وتحدثت عن المحراب ، ثم تناولت الحديث عن المنبر ، بالإضافة إلى الحديث عن مداخل الغار الشريف ، ثم تحدثت عن دكة المؤذنين ، ومن ثم انتقلت إلى مشاهد القبور في الحرم الإبراهيمي الشريف .

**Summary**

The city of Hebron is one of the areas that have an impact on the souls of Muslims in general and the people of Palestine in particular, and so on the importance of coordination of being an Arab city in an Arab Islamic country, the beloved State of Palestine, which includes the Al Aqsa Mosque, the first Qibla and the third of the two holy mosques, Absorbs a briefing from King Abdulaziz University for Science and Technology.

Directed to the study of the Ibrahimi Mosque, the difference between the graves of the prophets and the Sunnah, peace and mercy of God be upon you.

Those looking at the Ibrahimi Mosque from the outside observe the diversity of its components in terms of stones.

"He did not go from a clap to a nail, nor was it cracked, nor was it broken, nor changed, either visible or hidden".

In this research, I have re-described the contents of the Ibrahimi Mosque.

And then went to the description of the minarets and went to describe the roofs of the Ibrahimi Mosque, then addressed the talk about the entrance to the mosque, and then stumbled upon the grounds of the Ibrahimi Mosque, and then moved to mention the sources of water in the Ibrahimi Mosque, and then went to describe the worshiper from the inside, And talked about the mihrab, and then talked about the pulpit, and then to talk about the entrances of the Laurel Sharif, and then talked about the monks, and then turned to the scenes of graves in the Cave of the Patriarchs.

### أسباب اختيار البحث:

- 1- توثيق المعالم الإسلامية في الخليل .
- 2- محاولات اليهود في طمس معالم الإسلام في فلسطين بوجه عام والخليل بوجه خاص .
- 3- اغلاق وهدم العديد من المساجد والأضرحة في الآونة الأخيرة على يد الاحتلال الإسرائيلي .
- 4- حرص إسرائيل على تهجير الفلسطينيين من الخليل .
- 5- أهمية الحرم الإبراهيمي بالنسبة للمسلمين .
- 6- سيطرت إسرائيل على جزء من الحرم الإبراهيمي .

### منهج البحث :

- 1- منهج تاريخي : ويقوم على سرد الأحداث التاريخية .
- 2- منهج استقرائي : ويقوم على العرض والوصف والتحليل .

### الموقع :

يقع الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل ، تقع مدينة الخليل إلى الجنوب من مدينة القدس على مسافة 29 كيلو متر ( شكل 1 ) .

### الفنون والعمارة في الحرم الإبراهيمي

#### عمارة الحير ( شكل 2 ) :

إن من ينظر إلى الحرم الإبراهيمي من الخارج يلحظ تنوع مكوناته سواء من حيث حجم الأحجار المستخدمة في البناء أو من حيث الطراز ، ولعل جوهر البناء فيه هو الحير (1) (2) .

(1) الحير هو ما يطلق على الحوائط الخارجية الأربعة للمسجد. رشدى الأشهب : المعالم الأثرية في فلسطين ، المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية  
بكدار ، القدس ، 2002م ، ص 18 .

(2) يونس عمرو : خليل الرحمن العربية ، نفس المرجع ، ص 39 .

بناؤه متين ومحكم " يفني الدهر ولا يفنى ... لم يذهب منه قلامة ظفر ولم يتصدع ولم يختل ولا تغير ظاهراً أو باطناً " (3) يصل طول بعضها سبعة أمتار (7م) وارتفاعها متر ونصف (1.5 م) (4) وهذه الحجارة من الصخر المزي الصلب ، قطعت وصقلت بدقة متناهية ، ثم رُصّت في البناء بعناية ومهارة فائقتين (5) ، وما يجلب الدهشة أن الكثير من هذه الأحجار بُنيت بدون ملاط (6) (بطريقة تفرغ الهواء على طريقة بناء الأهرامات المصرية) مما يدعو إلى الإعجاب بهندسة البناء المحكمة، ويصل ارتفاع البناء في بعض المواضع إلى ما يزيد على الخمسة عشر متراً (7) .

كما أن أحجار الحير مجهولة المصدر ، إلا أنها قريبة في لونها من أحجار الكعبة لكنها تختلف في الكبر والعظم عنها (8) ، وتمتاز بشدة تهذيبها ودقائقتها الناعمة ويحيط بالحجر الواحد منها إطار مسمم عرض الواحد منه 10 سم (9) .

وقد شُيّد هذا الحير ( حول المغارة التي تحوي مقابر سيدنا إبراهيم وأبنائه وزوجاتهم ) بحجارة ضخمة ، ومن ضخامة الحجارة أنها تفوق قدرة وطاقة الإنسان لذا قيل في ذلك بعض الروايات :

**الرأي الأول :** أن سيدنا إبراهيم عليه السلام أمر الجن ببناء الحير حول قبر زوجته سارة ، ولكن هذا يخالف الصواب (10) ، كما أن سيدنا إبراهيم عليه السلام لم يُسَخَّر له رب العزة الجن ، وإنما سُخِّرَ الجن إلى سيدنا سليمان عليه السلام وفي ذلك يقول رب العزة في محكم التنزيل (وَلَسَلِّمْنَ الَّرِيحَ عُدُوهاَ شَهْرًا وَرَوَّاحهاَ شَهْرًا وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقَظْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مَثُومًا عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ) (11) .

**الرأي الثاني :** أن سيدنا سليمان عندما انتهى من بناء بيت المقدس أوحى الله إليه : " يا ابن داود ابن علي قبر خليلي حيراً حتى يُعرف لمن يأتي من بعدك " فخرج سليمان عليه السلام ومن معه إلى أرض كنعان فلم يعرف المكان فرجع إلى بيت المقدس فأوحى الله إليه " امض فإنك ترى نوراً من السماء إلى الأرض فإنه نور خليلي إبراهيم " فخرج فإذا بنور متدلي من السماء إلى الأرض فوجده على بقعة من بقاع حبرون ، وعلم أن ذلك هو المكان المقصود فأمر الجن فبني الحير علي تلك البقعة (12) .

ويبدو أن الحير لم يبناه سليمان عليه السلام وإنما بناه هيرودوس الأدومي (13)

(3) شمس الدين محمد بن محمد بن شرف الدين الخليلي : تاريخ القدس والخليل ، تحقيق محمد عدنان البخيت ، نوفان رجا الحمود السوارية ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، ط 1 ، لندن ، 2004 ، ص 148 .

(4) محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، وزارة الأوقاف والشئون الدينية ، ط 1 ، فلسطين ، 1425 هـ - 2004م ، ص 11 .

(5) يونس عمرو : خليل الرحمن العربية ، نفس المرجع ، ص 39 .

(6) الملاط : الذي يجعل بين سافي البناء ويملط به الحائط . ابن منظور : لسان العرب ، نفس المرجع ، ص 4262 .

(7) يونس عمرو : خليل الرحمن العربية ، نفس المرجع ، ص 39 .

(8) شمس الدين محمد بن محمد بن شرف الدين الخليلي : تاريخ القدس والخليل ، نفس المرجع ، ص 148 .

(9) دعاء إيد عمرو : المسجد الإبراهيمي في العصر المملوكي ، رسالة ماجستير ، جامعة الخليل ، فلسطين ، 2014 م ، ص 53 .

(10) أمانة أبو حجر : موسوعة المدن والقرى الفلسطينية ، ج 1 ، ص 318 .

(11) سورة سبأ ، آية 12 .

(12) أمانة أبو حجر : موسوعة المدن والقرى الفلسطينية ، ج 1 ، ص 318 .

(13) هيرودوس الأدومي : هو هيرودوس ابن انتيباتر الأدومي ، ينتسب إلى أب أدومي وأم نبطية عربية اسمها كايبروس ، وهي تنحدر من البيت الملكي للأنباط ، ولد في مدينة عسقلان ، وانتمى إلى أسرة اعتادت قيادة الأدوميين ، وأول ذكر لعائلة هيرودوس كان في زمن جده انتيباس الأدومي الذي عينه جون هركانوس الحشموني حاكماً لمقاطعة أدوم وبالتحديد مريسة وأدورا ، عندما كان عمر هيرودوس عشر سنوات انتقل إلى بلد أمهم عند جدهم النبطي الحارث الثالث ، فعاش في الصحراء وتعلم الصلابة والشدة وتربى على الفصاحة ، كما اكتسب ميزات العرب ذوي الطبيعة الصافية والإحساس القوي ، وقوة الحدس ، والسمع المرفه ، وحدة البصر ، وتعلم في طفولته عن جده عادات ولغات وثقافات مختلفة ، إغريقية وفارسية وهندية والتي أفرقة ورومان فتعلم لغاتهم وطرق تفكيرهم ، وعندما كبر اصطحبه والده إلى المعسكرات والمحاكم فالتقى أناساً من جنسيات مختلفة ، كما أنه اكتسب صفات شريرة لأنه عاش طفولته في عصر انتشرت فيه الخيانة والعصيان وحياسة المؤامرات والثورات المتكررة ، فأثرت هذه الظروف كلها في صناعة شخصيته ، حيث جاءت خليطاً غريباً يشوبه التشابك والتعقيد ، وكان عصبي المزاج إلى حد الجنون وفقدان السيطرة ، وكان كلما تقدمت به السن ازدادت شخصيته تعقيداً ، ورث عن أبيه فن السياسة والفطنة ، وتكونت لديه القدرة على قهر الأزمات والتغلب على الأخطار . عينه الرومان حاكماً على فلسطين ، وحكم ما بين ( 37 - 4 ق.م ) ، وفاته : أصيب بحمي شديدة فتقرحت أمعاؤه وتورمت قدماه ، وكان الدود يخرج من جسده وتتبعث من فمه رائحة نتانة تمنع الناس من الاقتراب منه ، ومات عام 4ق.م . أمانة أبو حجر : موسوعة المدن والقرى الفلسطينية ، ج 1 ، ص 319 ، محمد حسن شراب : الخليل مدينة عربية فلسطينية ، الأهلية للنشر والتوزيع ، ط 1 ، الأردن - عمان ، 1427 هـ / 2006م ، ص 34 . بركات محمد عبد الغني إحميد : حكم هيرودوس الكبير على فلسطين (40-4 ق.م) ، رسالة ماجستير ، جامعة الخليل ، 2013 م ، ص 28 .

والراجح أن هذا الحير الضخم والذي يعد من أروع الآثار الفلسطينية هو من بقايا بناء أقامه هيرودوس الأدومي الذي ولد المسيح عليه السلام في آخر أيامه (14).

حيث بني هيرودوس الأدومي فوق هذا المكان الذي يرتفع ألف متر عن سطح البحر قلعة وقصراً وأحاطهما بسور من حجارة ضخمة على الطراز الروماني (15).

وقد اختلف الرحالة في نوع الحجر الذي بني منه الحير :

فيرى ناصر خسرو أنه بُني من الحجر المصقول (16) ، بينما يرى ابن بطوطة أنه بُني من الصخر المنحوت (17) ، وكذلك يري دانيال الراهب : بأنه بُني من الصخر المنحوت (18) ، أما المقديسي فرأى أنها حجارة منقوشة (19) ، بينما فسر شمس الدين الخليلي أن اللغز يكمن في كيفية بناء هذا الحير ، حيث وضعوا حجريين واحداً من الداخل والآخر من الخارج ، ثم وضعوا عليهما حجراً مخروطاً من الطرفين بحيث صارت الثلاثة كحجر واحد (20).

ويتكون المسجد الإبراهيمي الشريف من حوائط خارجية تشكل بناءً مستطيلاً طوله ثمانون ذراعاً وعرضه واحد وأربعون ذراعاً وارتفاعه عشرون ذراعاً تقريباً وسمكه ثلاثة أذرع تقريباً (21) ، والتي تعادل 59.28 متراً × 33.97 متراً وسمكها 2.68 متراً وارتفاعها 16 متراً (22).

ويحتوي الجدار من الخارج صفوفاً وأكتافاً ويتوجها كورنيش (23) وفي العصر الإسلامي زيد ارتفاع الجدار نحو ثلاثة أمتار بما فيها شرفات التحصينات ، وعلى الركنين الجنوبي الشرقي والشمالي الغربي للحصن السليماني أقيمت منذنتان مربعتا الشكل (24).

### المنذنتان :

تعلو الحير منذنتان بأربعة أضلع ، إحداهما تقوم على الركن الجنوبي الشرقي ، والأخرى على الركن الشمالي الغربي للحصن السليماني ، حيث ترتفع كل واحدة منهما خمسة عشر متراً فوق سطح المسجد ، وتعودان إلى العهد المملوكي (25).

### أسطح المسجد الإبراهيمي :

تتألف من قباب وأجزاء مستوية ومائلة مكسوة بألواح من الرصاص ، أما سطح مسجد الجاولي وقبة سيدنا يوسف والمدرسة المنسوبة للسلطان حسن ، فمغطاة بمربعات حجرية ، وتسمى المدرسة بالعنبر (26).

Michael Grant : Herod the great, American heritage press, New York 1971 , p21 .

Russel ,The jews from Alexander to Herod ,Oxford University Press,1967,p90 .

(14) مصطفى مراد الدباغ : بلادنا فلسطين ، نفس المرجع ، ج 5 ، ص 52 .

(15) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : المعالم الأثرية في البلاد العربية ، نفس المرجع ، ج 2 ، ص 100 .

(16) ناصر خسرو : سفر نامه ، ترجمة د. يحيى الخشاب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ، 1942 م ، ص 87 .

(17) ( ابن بطوطة ) محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي الطنجي : رحلة بن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، دار احياء العلوم ، بيروت ، ج 1 ، ط 1 ، 1987 م ، ص 73 .

(18) دانيال الراهب : وصف الأرض المقدسة ، ص 79 .

(19) المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، نفس المرجع ، ص 172 .

(20) شمس الدين محمد بن محمد بن شرف الدين الخليلي : تاريخ القدس والخليل ، نفس المرجع ، ص 148 .

(21) مجير الدين الحنبلي العلمي : الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، نفس المرجع ، ج 1 ، ص 143 ، 144 .

(22) محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 11 .

(23) كورنيش : كلمة تركية معناها شكل ، منظر ، صورة ، وتستعمل كلمة كورنيش اليوم بمعنى حافة الشيء وحافة النهر والبحر . محمد على الأنسي : الدراري اللامعات في منتخبات اللغات ، مطبعة جريدة ، بيروت ، 1318 هـ / 1901 م ص 476 .

(24) صلاح موسى أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 55 .

(25) صلاح موسى أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : نفس المرجع ، ص 55 .

(26) صلاح موسى أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : نفس المرجع ، ص 55 ، 58 .

**مداخل المسجد :**

كان الحرم الإبراهيمي ليس له بابٌ ، وكان دخوله مستحيلاً ، بل كان الناس يزورونه من الإيوان في الخارج ، فلما جلس عبد الله المهدي (27) على عرش مصر أمر بفتح باب فيه ، وزينه وفرشه بالسجاجيد ، وأدخل على عمارته إصلاحات كثيرة ، ويقع هذا المدخل عند السور الشمالي الشرقي (28) ، بارتفاع ثلاثة أمتار ونصف المتر ومن ثم احتاج الأمر إلى بناء سلم (29) ، والسلم عبارة عن جانبيين (30) ، الجانب الأول للصعود ، على أن يكون النزول من الجانب الآخر ، كما تم تركيب باب حديدي صغير (31) .

**أما في وقتنا الحالي فيوجد للمسجد الإبراهيمي ثلاثة مداخل هي:**

**المدخل الأول :** يقع في الجهة الجنوبية ، يسلك الزائر داخله طريقاً فيه درج ثم ينعطف إلى اليسار ماراً بقطرة ، ويصعد سبع درجات للدخول إلى المسجد بمحاذاة العين الحمراء شمالاً ومبنى السرايا جنوباً ، (32) ثم ينتهي إلى مقام الخليل (33) . وكان له درج طويل يبتدئ من الركن الجنوبي الغربي للحصن بدرجات هي عبارة عن أنصاف دوائر ، إلا أن هذا الدرج والباب الرئيس نسفه اليهود في 1968/10/11م (34) .

**المدخل الثاني :** ويقع في الشمال الغربي ، خلف قبر إبراهيم عليه السلام (35) ، يتوصل إليه بإحدى وثلاثين درجة وعلى يمين الداخل إلى المسجد من ذلك الباب يقع مقام يوسف ، وإلى جانبه يقع مقام المالكية (36) .

**المدخل الثالث :** يقع قرب الميضاة الغربية قبل بداية درج الباب الثاني ، وقد أنشئ له حديثاً سلم بارز متعرج للوصول إلى المدرسة المنسوبة للسلطان حسن ، وحول أحد شبابيكه إلى باب ، وهذا يتنافى مع روعة وضخامة البناء ، كما أنه لا يتناسب مع طراز المبني من ناحية الفن المعماري الإسلامي ، إلا أن هذا المدخل له أهميته خاصة عند ازدحام المصلين عقب صلاة الجمعة ، (37) وينتهي هذا الباب إلى رواق المسجد (38) .

**ساحات الحرم الإبراهيمي :**

إذا نظرنا إلى الجهة الغربية من المسجد الإبراهيمي فإننا نجد ساحة فسيحة ، تحتوي على بعض أشجار الزيتون والنخل وأشجار وشجيرات الزينة ، وكانت تحتوى على برج وأسوار ممتدة إلى الحصن ، يقابلها من الجهة الجنوبية الغربية للحصن بالقرب من رباط قلاوون برج أثري كامل له قيمته الفنية والتاريخية ، ووضعت عليه لوحة تذكارية باسم السلطان سليمان بن سليم (39) ، ولكن هذا البرج أزيل بالكامل وأعيد بناؤه ملاصقاً للبرج الشمالي الغربي ، ولكنه يختلف مع البرج

(27) عبد الله المهدي مؤسس الأسرة الفاطمية ، استولى على مصر فترة قصيرة سنة 306 هـ / 918 م ولا يقصد المهدي الخليفة العباسي الذي ولي الخلافة سنة 158 هـ / 774 هـ . ناصر خسرو : سفر نامه ، نفس المرجع ، ص 87 .

(28) ناصر خسرو : سفر نامه نفس المرجع ، ص 87 .

(29) سعيد محمد سعيد صافي : مدينة الخليل في العصر المملوكي ، رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك ، 1996 م ، ص 142 .

(30) ناصر خسرو : سفر نامه نفس المرجع ، ص 87 .

(31) سعيد محمد سعيد صافي : مدينة الخليل في العصر المملوكي ، نفس المرجع ، ص 142 .

(32) محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 21 .

(33) سعيد محمد سعيد صافي : مدينة الخليل في العصر المملوكي ، نفس المرجع ، ص 141 .

(34) صلاح موسى أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 58 .

(35) سعيد محمد سعيد صافي : مدينة الخليل في العصر المملوكي ، نفس المرجع ، ص 141 .

(36) محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 21 .

(37) صلاح موسى أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 58 .

(38) سعيد محمد سعيد صافي : مدينة الخليل في العصر المملوكي ، نفس المرجع ، ص 141 .

(39) سليمان بن سليم ( سليمان القانوني ) : ولد سنة 1495 وهو ابن السلطان سليم الأول وترتيبه العاشر بين سلاطين آل عثمان وهو أحد أشهر السلاطين العثمانيين ، حكم الإمبراطورية العثمانية من 1520م وفي عهده ازدهرت الكثير من المجالات العلمية والمعمارية والعسكرية ، شهده له

القديم من ناحية المقاييس والشكل والحجم ، وثبتت عليه اللوحة سالفة الذكر ، وتحتها لوحة أخرى حديثة كُتبت عليها : " نقلت دائرة الآثار هذا البرج مسافة خمسين متراً من شرق مكانه الحالي 1385 هـ / 1965 م " (40).

وقد أنشئت حديثاً استراحة سياحية على الشارع الرئيس - وهي بيد اليهود - في مدخل الساحة نحو ثلاثين متراً بارتفاع خمسة أمتار ، والاستراحة تسد الساحة وتحجب منظر المسجد ، مما أساء لروعة هذا الأثر العظيم من النواحي الفنية والمعمارية ، وهذا يتنافى مع الغرض الأساسي الذي من أجله أزيلت المباني لتكوين الساحة وإظهار رونق هذا المبني (41).

### المصليات في الحرم الإبراهيمي :

إذا دخل الزائر الحرم من وسط السور الشرقي رأى على يمينته صحناً مكشوفاً يقسم المكان إلى قسمين : الجزء الجنوبي والجزء الشمالي ، الجزء الجنوبي ويشمل الجامع الذي يضم ضريحي سيدنا إبراهيم عليه السلام وزوجته السيدة سارة عليها السلام ، وكذلك ضريح سيدنا إسحاق عليه السلام وزوجته السيدة رفقة (42).

### أولاً: المصلى الرئيس ( مصلى الإسحاقية ) :

وتسمى بالمصلى الإسحاقية نسبة لمقام سيدنا إسحاق عليه السلام ، وهو عبارة عن مصلى مستطيل الشكل ، مساحته من الداخل 620.21 متر مربعاً ، حيث يبلغ  $21.80 \times 28.45$  متراً ، يتكون من ثلاثة أروقة ، أكبرها وأعلاها الرواق الأوسط (43)، وأبعاد هذا الرواق  $13.45 \times 21.8$  متراً ، يشتمل هذا الرواق على مشهدي سيدنا إسحاق عليه السلام وزوجته السيدة رفقة ، ويتقدمه المحراب والمنبر ، وفي الجهة المقابلة له دكة المبلغ وبئر الغار ، وقد سُفِّف هذا الرواق على مداميك قديمة ترتفع على أربعة أسوار محكمة البناء (44).

يقع الرواق الغربي على يمين ضريح إسحاق عليه السلام وتبلغ أبعاده  $7.5 \times 21.8$  متراً ، ويحتوي على قبة درج باب بئر الغار الخضراء ، بينما يقع الرواق الشمالي على يسار ضريح السيدة رفقة وتبلغ أبعاده  $7.5 \times 21.8$  متر (45) ، وملصق بالركن الشرقي من المصلى لوحتان إحداهما باللغة اليونانية مساحتها  $24 \times 54$  سنتيمتراً نصها ما يلي : " يا سيدنا (القديس) إبراهيم ساعد عبدك نيلوس الحجار وكذلك (ساعد) أغاثيموروس وهيجريا وأمباييس وتوماسيا وعبد الله وأنستاسيا " (46) ، والأخرى باللغة العربية بخط الثلث تتضمن تاريخ عمل هذا الرخام أيام الناصر محمد بن قلاوون في سنة 732 هـ / 1332 م (47).

أما السقف المغطى فهو عبارة عن عقود متقاطعة محمولة على أقواس تستند إلى الدعامات والجدران (48) ، وعقود هذه الأروقة قائمة على أربع دعامات ضخمة ، كل منها عبارة عن أكتاف وعمد وأنصاف عمد يعلوها تيجان ، وترتكز جهة

بالعدل والورع ، نسخ القرآن الكريم بخط يده 8 مرات ، قاد بنفسه 13 حملة عسكرية في أوروبا و3 في آسيا ، تقدمت الدولة الإسلامية في أيامه تقدماً عظيماً فقد كثرت الفتوحات ، وبلغت أوج عزتها وغناها ، اشتهر بالقانوني لما وضعه من النظم الداخلية في فروع الحكومة كافة ، كما نظم عدة قوانين عُرفت باسم ( قانون نامة سلطان سليمان ) أي دستور السلطان سليمان وظلت هذه القوانين مطبقة حتى القرن التاسع عشر ، عُرف لدى الأتراك بلقب القانوني وعند الأوروبيين بسليمان العظيم ومات أثناء حصار مدينة سيكتوار بالمجر 5 سبتمبر 1566 م . محمد فريد : تاريخ الدولة العلية العثمانية ، بيروت، ط7، 1993م ، ص 198 ، 199 ، الصفصافي أحمد المرسي : استنبول عبق التاريخ روعة الحضارة، القاهرة، دار الأفق العربية، 1999م ص65 .

(40) صلاح موسى أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 58 ، 60 .

(41) صلاح موسى أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 61 .

(42) غادة سميح عبد الرحمن الشريف : أدوار السدنة في مدينة الخليل ، رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك ، الأردن ، 1998م ، ص 45 .

(43) صلاح موسى أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 66 .

(44) محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 41 .

(45) محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 41 .

(46) نظمي الجعبة : الخليل القديمة سحر مدينة وعمارة تاريخية ، ستوديو ألفا ، ط 1 ، فلسطين ، 2008 ، ص 61 .

(47) صلاح موسى أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 66 .

(48) نظمي الجعبة : الخليل القديمة سحر مدينة وعمارة تاريخية ، نفس المرجع ، ص 70 .

الحوائط الرئيسية على أجزاء من هذه الدعامات أو على كوابيل (دعامات) كالأوتار مثبتة في الجدران ، والدعامات مؤزرة بأشرطة رخامية ملونة طبيعياً أو مطلية تقليداً للرخام ، كما أن الجدران مؤزرة برخام ما بين ألواح منقوش بها بخاريات على شكل زوايا ، وتواشيجها رخام دقيق وأشرطة ملونة ، وقد تلف رخام بعض الأماكن فاستبدلت أحجاراً أو طلاء ممزوجاً بالوان الزيت بدل الرخام التالف (49).

ويوجد به شبابيك جصية (50) وأخري من شرائح الزجاج الشفاف الأبيض والملون ، وبه شرفة ذات سياج معدني مستطيل الشكل محمولة على قضبان من الحديد ويوجد به مجموعة من الثُرَيَا (51) (القناديل) ، ومعلق على السياج لافتات مكتوب عليها الأسماء الآتية : الله ، محمد ، أبو بكر ، عمر ، عثمان ، علي ، حسن ، حسين (52).

يعلو الوزرة طراز من الرخام رقم عليه آيات من القرآن الكريم ، هي سورة يس كاملة ، وعدد آياتها ثلاثة وثمانون آية ، ويقع هذا الرقم في المصلي الرئيس مشكلاً إزاراً يلتف حول هذا المصلي في جدرانه الأربعة ، على ارتفاع يصل إلى حوالى المترين والنصف فوق أرضية المسجد ، وجدير بالذكر أن هذا الإزار ينقطع في بعض المواقع وهي خلف المنبر في الجدار القبلي (الجنوبي) ، وخلف دكة المؤذنين ، وقبة الغار في الجدار الشمالي ، وعند اعتراض بعض الأعمدة والكوابيل ، حيث استعملت هذه الأماكن للزخارف النباتية المذهبة القريبة من شكل الرقم محافظة على سير الإزار العام ، وهم في ثلاثة مواقع أحدهم في الواجهة الشرقية والثاني في الواجهة الشمالية ، وموضعان في الواجهة الغربية (53).

يبدأ هذا الرقم من فوق المحراب (54) ، متجهاً بنصه نحو الجدار الشرقي ، ويدور كإزار يتكون من لوحات رخامية متراسة أفقياً بجانب بعضها ، حتي ينتهي عند نقطة البداية ، غير أن لوحات هذا الإزار وقبل المنبر في الواجهة القبليّة تتكون من قطعتين أفقيتين ، كما يلاحظ أن بعض اللوحات حل بها بعض من الشروخ ، ويحيط بإزار الرقم إطاران ، أحدهما إطار رخامي بارز ليس من جسم اللوحة ، ولكنه من حجر الرخام نفسه ، وإطار آخر داخلي عبارة عن خط دقيق نافر من جسم اللوحات ، وعرضه هو عرض حروف الرقم نفسه ، وقد طلي بطلاء ذهبي كلون الرقم ذاته ، يتعرج إزار الرقم عمودياً وأفقياً في بعض المواقع ، كما فوق المحراب والأبواب وفي الأركان (55).

حفر الرقم في هذا الإزار نافراً من جسم اللوحات بخط ثلث متراكب الحروف والكلمات ، يضغط شديداً في مواضع وبانفراج في مواضع أخرى ، وقد أدخل الخطاط بين الحروف والكلمات علامات الإعجاب وشارات التشكيل والحروف المصغرة ، لتأخذ أماكنها فتضيف إلى الرقم منظراً جمالياً بديعاً ، فضلاً عن دورها في تسهيل القراءة (56).  
في نهاية الرقم على اليسار جاءت عبارة بالخط الفارسي المصغر جداً تحمل اسم كاتبه وتاريخه ، فكتب بقلم الفقير إبراهيم السلفيتي سنة 1313هـ / 1895 م (57).

المحراب (58) (شكل 3)

(49) صلاح موسى أبو أرملة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 66.  
(50) الجص : الذي يطلي به ، قال ابن دريد : هو الجص ولم يقل الجص ، وليس الجص بعربي وهو معرب من كلام العجم . ابن منظور : لسان العرب ، نفس المرجع ، ص 630 .

(51) الثريا من الكواكب ، سميت لغزارة نوثها ، وقيل سميت بذلك لكثرة كواكبها مع صغر مرآتها فكانها كثيرة العدد . ابن منظور : لسان العرب ، نفس المرجع ، ص 480 ، مَنَارَةٌ مُتَعَدِّدَةُ الْمَصَابِيحِ يُنَارُ بِهَا فِي اللَّيْلِ الْكَبِيرَةِ وَالْقُصُورِ . شبكة المعلومات الدولية : معجم المعاني .

www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/ثريا.

(52) محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 41.

(53) يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 23.

(54) نظمي الجعبة : الخليل القديمة سحر مدينة وعمارة تاريخية ، نفس المرجع ، ص 70.

(55) يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 23.

(56) يونس عمرو ، نجاح أبو سارة ، نفس المرجع ، ص 23.

(57) صلاح موسى أبو أرملة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 67.

(58) المحراب : هو صدر المسجد وأكرم موضع فيه ، فهو مقام الإمام من المسجد بل سمي بذلك لانفراد الإمام ويعدّه عن الناس ، والمحراب في المسجد يحدد القبلة ، وكان في الأصل أيام عهد الرسول صلي الله عليه وسلم عبارة عن حجر وضعه عليه الصلاة والسلام في جدار القبلة ، ثم

يتوسط المحراب الجزء المتقدم من مصلي الإسحاقية ، وهو مجوف مكسو بالرخام المختلف ألوانه (59) ، وعقد المحراب مزين بالرخام الأبيض والأسود على شكل دوائر متداخلة وأشطرة ، ويحيط به من أعلاه ومن جانبيه طراز من الرخام منقوش بدقة ومُطعم بالصدف وعلى جانبي المحراب عمودان من الرخام يحملان عقده (60).

رقم محراب المصلي الرئيس :

يشكل هذا الرقم شريطاً نصف دائري كتجويف المحراب ويتكون من جمع من القطع الرخامية المتراسة أفقياً في سطر واحد ، طُليت أرضيته بالطلاء الأخضر ، ونقشت الكتابة بالطلاء الذهبي ويحيط بالرقم إطاران داخلي وخارجي من أعلاه ومن أسفله ، طلي الداخلي بطلاء أخضر كالأرضية وهو نافر من جسم لوحات الرقم ، أما الخارجي فطلي بالطلاء البني ، يعطوه مباشرة طاقة المحراب (61) المرصع بالفسيفساء عمادها اللون الذهبي وألوان أخرى (62).

بلغ طول استدارة الرقم مأتان وواحد وسبعون سنتيمتراً بينما بلغ عرضه ثلاثة وعشرون سنتيمتر ، حفر بخط الثلث النافر المتداخل (63).

ونص الرقم : " (قَدْ نَرَى تَقَلَّبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا) (64) . صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ " (65).

والمحراب بشكله العام يعد آية خلابة من آيات الفن والإتقان (66).

المنبر (67) (شكل 4) :

من روائع المسجد الإبراهيمي المنبر الأثري المصنوع من الخشب وهو غاية في الإتقان ولا يزال هذا المنبر قائماً حتى وقتنا الحاضر ، بجانب محراب المسجد منذ تسعمائة وثلاثة وخمسون عاماً ، هذا المنبر الذي شهد أيام عز المسلمين وعظمتهم ، فقد أقيمت من فوقه خطب الجمع والأعياد والمواعظ ودعي لخلفاء المسلمين من فوقه على طول هذه الحقبة (68) ، وتاريخ الكتابة على المنبر وهي بالخط الكوفي تفيد بأنه صنُع أيام الخليفة الفاطمي المستنصر بالله معد أبي تميم عام 484 هـ / 1091 م ، وقد صنُع من خشب الجوز الجميل ومطعم بالعاج الذي ازدهر في العصر الفاطمي وبلغ درجة بالغة في الإتقان (69) ، كما أن جزءاً من الواجهة الأمامية مصنوع من خشب الأبنوس (70).

أضاف أبو بكر الصديق رضي الله عنه حجراً آخر ، وكذلك فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وتعددت المحاريب في المساجد الإسلامية ، أقدمها المحاريب المجوفة ، وأغلب الظن أنها تأثرت بالحنفيات الرومانية الصغيرة التي وجدت بهدف الزخرفة ، ثم استخدمها المسيحيون في كنائسهم وعمائرهم للزخرفة ، ولعل أقدم محراب مجوف في الإسلام محراب المسجد النبوي الشريف الذي أنشئ في عام 24 هـ / 644 م خلال خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، ثم صنعت المحاريب من الخشب حتى يسهل نقلها وقت الحاجة لتحديد إتجاه القبلة ، كما أن من أشكال المحاريب ما رسم رسماً مسطحاً في جدار القبلة مثل محراب المغارة التي تحت الصخرة المشرفة في مدينة القدس ومحراب زاوية عبد الرحمن الأرزرومي التي تقع قرب الحرم الإبراهيمي في الخليل . يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 102 ، سعد زغلول عبد الحميد : العمارة والفنون في دولة الإسلام ، منشأة المعارف الإسكندرية ، 1986 م ، ص 32 .

(59) يونس عمرو : خليل الرحمن العربية ، نفس المرجع ، ص 47 .

(60) محمد نياز أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 43 .

(61) يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 103 .

(62) غادة سميح عبد الرحمن الشريف : أدوار السدنة في مدينة الخليل ، نفس المرجع ، ص 45 .

(63) يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 103 .

(64) سورة البقرة ، جزء من الآية 144 .

(65) يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 104 .

(66) نبيل خالد آغا : مدائن فلسطين ، نفس المرجع ، ص 84 .

(67) المنبر في اللغة : صيغة اسم الآلة من نبر بمعنى ارتفع ، أما في الاصطلاح فيكون المنبر : تلك الآلة أو الموضع الذي يرتفع فوقه الخاطب بعمامة والإمام بخاصة في صلوات الجمع والعديد ، ويلقى من عليه خطبته . يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 579 .

(68) صلاح موسى أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سارية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 109 .

(69) وفاق والدجاني : آثارنا الإسلامية بين التهويد والضياح - الحرم الإبراهيمي في الخليل - تاريخه وآثاره ، هدى الإسلام ، الأردن ، 1972 م ،

مجلد 16 ، عدد 10 ، ص 992 .

(70) غادة سميح عبد الرحمن الشريف : أدوار السدنة في مدينة الخليل ، نفس المرجع ، ص 45 .



بُني المنبر بأكمله من الخشب ، معتمداً على أسلوب الخرط والتعشيق (النقر واللسان) وهو ما عُرف بنظام المشربية في الصناعات الخشبية (71).

يتكون المنبر من ثلاثة أقسام رئيسية : هي المدخل والسلم والمنصة :

**القسم الأول : المدخل :** شكله مستطيل يقوم على دعائم خشبية تمثل إطاراً للباب ، حفرت فيها رقوم متداخلة بعناصر زخرفية نباتية نافرة كلها (72) ، وطُعم باب المنبر بالصدف وفي أعلى الباب يوجد رقم (73) محفور على مدخل المنبر بالخط الكوفي المذهب ما يلي : " بسم الله الرحمن الرحيم نصر من الله وفتح قريب لعبد الله ووليه معد أبي تميم عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه البررة الأكرمين ، صلاة باقية إلى يوم الدين ، مما أمر بعمل هذا المنبر السيد الأجل أمير الجيوش سيف الإسلام ناظر الحرمين كافل قضاة المسلمين وهادي دعاة المؤمنين ، أبو النجم بدر المستنصري عضد الله به الدين ، وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين أدام الله قدرته وأعلى كلمته ، للمشهد الشريف بثغر عسقلان ، مسجد مولانا أمير المؤمنين أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب في شهور سنة أربع وثمانين وأربعمائة " (74).

يعلو هذا الرقم تاج الباب الذي يعتمد على تجاويف مزخرفة بزخارف مطلية بألوان مختلفة من الطلاء ، عمادها الطلاء الذهبي ، وتعلو هذه التجاويف صفوف من المقرنصات أو الدلايات (75) طُليت هي الأخرى بألوان مختلفة من الطلاء ودخلت فيها رسوم نباتية ، وتعلو هذه المقرنصات طائفة من المقصوصات الخشبية التي تتخذ شكل الزهور ، وهي ما عرف بالشرافات أو العرائس ، طُليت هي الأخرى بألوان من الطلاء عمادها الطلاء الذهبي (76).

**القسم الثاني : السلم :** يتكون من تسع درجات واجهة كل منها محلاة بأشكال زخرفية حلزونية محفورة في الخشب ، تتخللها أوراق العنب المشكلة (77) ذات ثلاثة أو خمسة فصوص ، ويحف الدرج درابزين من الجانبين مصنوع من الخشب قوامه قطعة من الخشب المخروط بأشكال بيضاوية ، حيث عشقت القطعة العمودية بالأفقية ، لتتخذ في النهاية شكل الشبكة ، يحيط بها إطار خشبي حلي بالرقوم في الجهات الأربع لكل درابزين ، وقد طُلي السلم كله بالطلاء البني إلا الرقوم فقد طُليت بطلاء ذهبي (78).

**القسم الثالث : المنصة :** تتألف من مقصورة محمولة على أربع دعائم خشبية زُينت برسوم نباتية (79) ، طُليت بألوان مختلفة من الطلاء عمادها الطلاء الذهبي ويعلو هذا السقف مقرنصات هي الأخرى زُينت برسوم نباتية مختلفة الأشكال طُليت بألوان مختلفة من الطلاء عمادها الطلاء الذهبي ، وتعلو هذه المقرنصات شرافات نباتية مثل تلك التي فوق تاج المدخل ، تحف بقبة لطيفة طُليت بالطلاء الأخضر ، يعلوها هلال بديع المنظر ، كما زخرفت واجهة الصدر من المقصورة بزخارف هندسية متداخلة ، طُليت بألوان مختلفة من الطلاء عمادها الطلاء الذهبي (80).

(71) يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 581.

(72) محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 43.

(73) يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 581.

(74) صلاح موسى أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سارية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 110 ، نقلاً عن تقرير إصلاح وإعمار المسجد الإبراهيمي بالخليل سنة 1966 م ص 8 .

(75) المقرنصات أو الدلايات : هي نوع من الزينة المعمارية تشبه خلايا النحل وقد يرجع تاريخ استغلالها في فن المعماري الإسلامي إلى القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي . يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 581 .

(76) يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 581.

(77) محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 43.

(78) يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 581.

(79) محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 43 .

(80) يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 581.

وقد قام صلاح الدين الأيوبي بنقل هذا المنبر من عسقلان إلى الحرم الإبراهيمي عندما هدم عسقلان (81)، حتى لا تقع عسقلان حصينة في يد الفرنجة (82).

**دكة المؤذنين ( المبلغ )** : تقع في الجهة المقابلة للمحراب في نهاية مصلي الإسحاقية من الجهة الشمالية (83)، وهي مقصورة تقوم على عمد من الرخام في غاية الحسن والجمال، (84) عددها ستة أعمدة رخامية، ولها درابزين من الحديد والحيطان مغطاة بالرخام من جهاتها الأربع (85)، وهي من عمارة الأمير سيف الدين تنكز (86) نائب الشام في سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة 732 م (87).

### مداخل الغار الشريف:

يوجد ثلاثة مداخل للغار الشريف على النحو التالي:

- **المدخل الأول** يوجد بإزاء المنبر في الجانب الغربي من مصلي الإسحاقية (88)، مغطى ببلاطة أزاحها الاحتلال الإسرائيلي عام 1976 م إثر دخول مستوطنين آن ذاك إلى هذه المغارة، ولم يعيدوها إلى مكانها السابق، حيث وضعت بشكل معكوس وثبتت بالإسمنت (89).

- **أما المدخل الثاني** فيقع بين قبري سيدنا إسحاق وزوجته السيدة رفقة (90)، وهي فتحة كبيرة مغلقة ببلاطة كبيرة محكمة مساحتها 2.5 × 1.9 م (91).

- **بينما المدخل الثالث** يقع تحت قبة بئر الغار والتي سيتم الحديث عنها مع بئر الغار .

**بئر الغار** : تقع في الجانب الشمالي من مصلي الإسحاقية مقابل المحراب والمنبر، ويوجد لهذا البئر فتحة تبعد عن الدرج المؤدي إلى بئر الغار مسافة متر ونصف (92)، وعدد درجات بئر الغار خمس عشر درجة (93) من الحجر تنتهي بسرداب (94) منتظم أبعاده 70 سم × 80 سم وطوله عشرون متراً، ويقع علي جانبيه قاعات الغار السفلية (95).

**قبة الغار** : تقع هذه القبة في ناحية الشمال، وتنتهي بانحناء شديد إلى الغرفة التي تقع تحت فتحة باب الغار السفلية (96)، وأبعاد هذه الغرفة طولها ثلاثة أمتار وعرضها ثلاثة أمتار وارتفاع سقفها خمسة أمتار، وأرض الغرفة مغطاة ببلاط حجري، وجدرانها مطلية بالجير الأبيض وارتفاع جدرانها متر ونصف بشكل مستقيم ثم بعد ذلك تبدأ بالتحذب بواسطة

(81) مجير الدين الحنبلي العلمي : الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، نفس المرجع، ج 1، ص 145 .

(82) نظمي الجعية : الخليل القديمة سحر مدينة و عمارة تاريخية، نفس المرجع، ص 66.

(83) محمد زياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل، نفس المرجع، ص 43.

(84) و فيق وفا الدجاني : آثارنا الإسلامية بين التهويد والضياح - الحرم الإبراهيمي في الخليل - تاريخه وآثاره، نفس المرجع، ص 994، 995 .

(85) مجير الدين الحنبلي العلمي : الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، نفس المرجع، ج 1، ص 145 .

(86) سيف الدين تنكز : هو الأمير سيف الدين تنكز بن عبد الله الناصري الملكي، وكان يكنى بأبي سعيد، تولي نيابة الشام في سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون عام 732 هـ / 1331 م، غير أنه كان نائباً على الشام، مدة ثمانية وعشرين عاماً في العهد المملوكي من عام 713 - 741 هـ / 1312 - 1340 م، قام بأعمال كثيرة منها ترقيم المصلي الرئيسي في المسجد الإبراهيمي الشريف، كما أنشأ المدرسة التنكزية في القدس في عام 729 هـ / 1328 م، كما جر المياه إلى مدينة القدس، توفي تنكز مسموماً بقلعة الاسكندرية يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من محرم سنة 741 هـ / 1340 م، ودفن بالإسكندرية، ثم نقل رفاته إلى دمشق، ودفن فيها ليلة الإثنين الخامس من رجب سنة 744 هـ / 1343 م . وعرف بعدة ألقاب مثل : ( السيف والسيقية ) للدلالة على مكانته من القوة، والنسبة ( الناصري ) نظراً لتبعيته في الحكم للمماليك، وعرف أيضاً بـ ( كافل الممالك ) للدلالة على أنه نائب السلطان في الحكم على ولايته . يونس عمرو، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن، نفس المرجع، ص 353 .

(87) سعيد محمد سعيد صافي : مدينة الخليل في العصر المملوكي، نفس المرجع، ص 144 .

(88) غادة سميح عبد الرحمن الشريف : أدوار السدنة في مدينة الخليل، نفس المرجع، ص 47 .

(89) محمد زياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل، نفس المرجع، ص 43.

(90) غادة سميح عبد الرحمن الشريف : أدوار السدنة في مدينة الخليل، نفس المرجع، ص 47 .

(91) محمد زياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل، نفس المرجع، ص 43.

(92) صلاح موسى أبو أرميلة، محمد فرحات أبو سريية : المسجد الإبراهيمي، نفس المرجع، ص 92 .

(93) مجير الدين الحنبلي العلمي : الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، نفس المرجع، ج 1، ص 147 .

(94) و فيق وفا الدجاني : آثارنا الإسلامية بين التهويد والضياح - الحرم الإبراهيمي في الخليل - تاريخه وآثاره، نفس المرجع، ص 994، 995 .

(95) صلاح موسى أبو أرميلة، محمد فرحات أبو سريية : المسجد الإبراهيمي، نفس المرجع، ص 92 .

(96) محمد زياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل، نفس المرجع، ص 50.

جداران طويلان بُني عليهما قوس من الحجارة ( تشكل قبة الغار ) ، وقرب أعلى ارتفاع للسقف توجد فتحة الباب التي تسرج منها القناديل (97).

وفي الزاوية القبلية من الغرفة محراب مملوكي مزخرف بالمقرنصات تعلوه لوحة من الرخام منقوش عليها جزء من آية الكرسي ، كسرت بفعل التخريب من قبل المستوطنين اليهود عام 1981/10/1 م بالإضافة إلى بعض الآيات القرآنية المنقوشة ، (98) وعثر على هذا الرقم داخل الغار الشريف بين حطام كثير ، وحالته سيئة للغاية مما يوجب ترميمها والحفاظ عليها ، وطول اللوحة مائة وعشرون سنتيمتراً وعرضها ستون سنتيمتراً (99).

وباب الغار عبارة عن بلاطة مستديرة لها غطاء من نحاس نُقبت بثقوب متعددة صغيرة كي تفسح المجال لدخول الهواء إلى قناديل الزيت حتى لا تنطفئ (100) ، وترتفع بلاطة باب الغار عن الأرض حوالى ثلاثون سنتيمتراً ويبلغ قطرها حوالى سبعة وسبعون سنتيمتراً ، وتعلو البئر قبة تقوم على أربعة أعمدة رخامية كتب عليها نقش حجري طوله ستة وأربعون سنتيمتراً ونقش عليه " اللهم يا عالم بما يكون أيد بنصرك مولانا السلطان محمد بن قلاوون ، أمر بإنشاء هذه القبة المباركة في أيام مولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد بن قلاوون الصالحى عز نصره " (101).

### ثانياً : مصلى الإبراهيمية :

ينسب إلى أبي الأنبياء سيدنا إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ، ويمكن الوصول إليه من جهتي الإسحاقية ورواق الصحن المؤدي إلى اليعقوبية (102).

إذا دخل الزائر الحرم من وسط السور الشرقي رأي على يمينته صحناً مكشوفاً يقسم المكان إلى قسمين : الجزء الجنوبي الذي يضم ضريحي سيدنا إبراهيم عليه السلام والسيدة سارة رضي الله عنها ، أما الجزء الثاني فهو الجزء الغربي الذي يحوي ضريحي سيدنا إسحاق عليه السلام والسيدة رقية رضي الله عنها (103).

### الحضرة الإبراهيمية :

عند الخروج من بيت الصلاة الرئيس عبر الباب الأوسط ، نجد ساحة تفصل بين مشهدى سيدنا إبراهيم عليه السلام والسيدة سارة رضي الله عنها (104) وهذه الساحة تُسمى الحضرة الإبراهيمية وهي مستطيلة الشكل (105) ، وتتوسط الحرم الإبراهيمي (106) ، وتصل بين الصحن المكشوف عبر الرواق الخارجي شمالاً والمصلى الرئيس جنوباً (107).  
وجدرانها مؤزرة بالرخام يعلوه طراز رخامي دقيق مطعم بالصدف (108) على جدران قبة الخليل فوق مدخل المصلى الرئيس ، ثم أكمل بكتابات على بلاطات من القيشاني فوق جدار قبة السيدة سارة رضي الله عنها وهذا نص ما كتب عليها: "بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَّلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ " (109) ( مصطفى على أفندي سنة 1233 هـ ) (110).

(97) صلاح موسى أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 92 .

(98) محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 50 .

(99) يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 175 .

(100) مصطفى مراد الدباغ : بلادنا فلسطين ، نفس المرجع ، ج 5 ، ص 350 .

(101) محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 50 ، 51 .

(102) محمد ذياب أبو صالح : نفس المرجع ، ص 33 .

(103) غادة سميح عبد الرحمن الشريف : أدوار السدنة في مدينة الخليل ، نفس المرجع ، ص 45 .

(104) نظمي الجعبة : الخليل القديمة سحر مدينة وعمارته تاريخية ، نفس المرجع ، ص 72 .

(105) صلاح موسى أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 78 .

(106) ناصر خسرو : سفر نامه نفس المرجع ، ص 85 .

(107) يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 106 .

(108) محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 33 .

(109) سورة النحل آية 20 .

(110) صلاح موسى أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 78 ، 79 .

والباب الذي يؤدي إلى مصلي الإسحاقية يعلوه نقش أثري يشير إلى وقف أراضي دورا وكفر بريك (111) على مصالح المسجد الإبراهيمي الشريف (112).

أما الجزء الذي فوق الباب المؤدي إلى الرواق المكشوف فهو خالي من الرخام والقيشاني ، وبكل ركن عمود من الرخام ، يعلو هذا الطراز جميعه طراز آخر من الرخام (113) ، يشكل رقم الحضرة الإبراهيمية إزاراً يلتف حول حجرة الحضرة من داخلها ، متخذاً وضعاً أفقياً ، متجاوزاً الأبواب الأربعة التي في الحجرة صعوداً ونزولاً ، وهو عبارة عن إزار رخامي أبيض ، يتكون من لوحات رُصَّت إلى جانب بعضها البعض على التوالي ، حيث يبدأ الإزار من ركن الحضرة الشمالي الغربي فوق مدخل حجرة مقام سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام ، وينتهي عند الركن نفسه بمستوى أقل من ذلك ، إذ يرتفع فوق الأبواب ، فيبلغ ارتفاعه حوالي 3,80 متراً ، ويبلغ مجموع طول إزار الرقم 18,80 متراً ، بينما يبلغ عرضه 50 سنتيمتراً (114).

رقم على الإزار " بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَادْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ وَادْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِّنَ الْأَخْيَارِ هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَّأَبٍ جَنَّتْ عَدْنٌ مَّفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ مُتَّكِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِكُفْهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَّابٍ وَعِنْدَهُمْ قُصِرَتُ الْأَرْفَاقُ وَشَرَّابٌ هَذَا مَا تُوَعْدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَائِدٍ هَذَا وَإِنَّ لِلطَّالِبِينَ لَشَرَّ مَّأَبٍ جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا فَمِنَسَ الْمَهَادُ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ ﴾ " (115) ثم يتبع الرقم بقوله تعالى : ﴿ مَقَامٌ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَبِئْسَ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ " (116) ثم انتهى بقوله : " صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم " (117).

وباقى الجدران والسقف المعقود بشكل مصلبات مبيض ومدهون بدهان الزيت ، وبالساحة يوجد مدخل مشهد سيدنا إبراهيم عليه السلام والسيدة سارة رضي الله عنها ، كما يوجد المدخل الأوسط للمصلي الرئيس ، يقابله الباب الموصل لرواق الصحن المكشوف ، يعلوه شبك جصي (118).

### الرواق الإبراهيمي :

يقع تجاه مشهدي سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام ، والسيدة سارة رضي الله عنها وهو عبارة عن رواق ذي سقف معقود ، (119) بشكل مصلبات غير منتظم ، يفصله عن الصحن المكشوف ثلاث دعامات وعقود بها أقواس من الحجر ، منها دعامتان متمائلتان ، أما الدعامة الثالثة فهي أصغر منهما ، كما أن أجزاء من الجدار مؤزرة بالرخام ، وبقيّة الأجزاء مؤزرة ببياض مدهون بدهان الزيت تقليداً للرخام ، وكذلك جميع الدعامات مبيضة والجزء العلوي من الجدار والسقف (120).

(111) كفر بريك : هي قرية بنى نعيم حالياً .

(112) محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 33 .

(113) صلاح موسى أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 79 .

(114) يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 106 .

(115) سورة ص ، الآيات 45-57 .

(116) سورة آل عمران ، الآية 97 ينقصها جزء من أولها وهو قوله تعالى : ( فِيهِ ءَايَةٌ بَيِّنَةٌ ) .

(117) يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 107 - 132 .

(118) صلاح موسى أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 79 .

(119) محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 39 .

(120) صلاح موسى أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 81 .

**ثالثاً : مصلى اليعقوبية :**

يُنسب هذا المصلى إلى سيدنا يعقوب عليه السلام ، ويشتمل على مشهد سيدنا يعقوب عليه السلام وزوجته السيدة لائقة رضي الله عنها ، وهما متقابلان ويفصلهما ردهة (121) مستطيلة الشكل ، ذات سقف معقود بشكل مصلبات ، وسقفها وجميع جدرانها مبيضة ومدهونة بدهان الزيت المزخرف ، ولا تحتوي على شبابيك ، وإنما تحتوي على أبواب ، باب منهم يؤدي إلى الصحن المكشوف ، وباب مشهد سيدنا يعقوب عليه السلام ، وباب مشهد السيدة لائقة رضي الله عنها ، وكذلك بابان لغرف السدنة ، كما يوجد بالجزء العلوي من جدارها الغربي بعض الطاقات (122) الصغيرة بها جامات (123) غير مناسبة ، كما يوجد في هذا الجزء من الحرم عُرف تُستعمل لسدنة المسجد ومخازن ، وجميع جدرانها وأسقفها مدهونة ، وليس لها أى شبك (124) .

والساحة بين مشهدي سيدنا يعقوب عليه السلام والسيدة لائقة رضي الله عنها مستطيلة الشكل ذات سقف معقود وليس لها شبابيك ، وتبلغ مساحتها خمس وأربعون متراً مربعاً (125) .

**رابعاً : مصلى المالكية :**

يقع مصلى المالكية في الشمال الغربي ، بجانب المدخل الثاني للحرم الإبراهيمي خلف المصلى الإبراهيمي (126) ، ويتألف من رواق مستطيل الشكل يتصدره محراب مغطي بالقيشاني (127) ، عمره الأمير شهاب الدين اليعقوبي (128) ناظر الحرمين الشريفين ونائب السلطنة في دولة الملك الظاهر برقوق (129) (130) .

**أبواب رواق المالكية:**

يوجد في رواق المالكية خمسة أبواب هي : الباب الموصل إلى الصحن ، وباب الإسحاقية ، وباب يفضي إلى غرفة الأذان (131) ، وباب يفضي إلى مدرسة السلطان حسن ، وباب يفضي إلى مقام سيدنا يوسف الصديق عليه السلام (132) .

(121) محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 32 .  
 (122) الطاقات : جمع طاقة ، معربة من الفارسية على وزن باب ، وهي ما عطف من الأبنية أي جعل كالقوس من قنطرة ونافة وما أشبه ذلك . صلاح موسى أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 84 .  
 (123) الجامات : مفرداها جام ، وهي كلمة معربة من التركية على وزن غار ، ومعناها الزجاج . محمد على الأنسي : الدراري اللامعات في منتخبات اللغات ، نفس المرجع ، ص 184 .  
 (124) صلاح موسى أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 82 ، 84 .  
 (125) دعاء إيباد عمرو : المسجد الإبراهيمي في العصر المملوكي ، نفس المرجع ، ص 61 ، نقلاً عن المكتب المعماري الهندسي ، لجنة إعمار الخليل ، تقرير عن مساحات المصليات والمقامات في الحرم الإبراهيمي ، ص 1 .  
 (126) محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 21 .  
 (127) محمد ذياب أبو صالح : نفس المرجع ، ص 27 .  
 (128) الأمير شهاب الدين اليعقوبي : هو شهاب الدين أحمد بن اليعقوبي ناظر الحرمين الشريفين ونائب السلطنة بالقدس الشريف وبلد الخليل ، في الفترة من 784 هـ / 1382 م حتى 790 هـ / 1388 م ، أبطل المكوس والمظالم والرسم التي أحدثها النواب قبله بالقدس الشريف . مجير الدين الحنبلي العلمي : الأئس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، نفس المرجع ، ج 1 ، ص 146 . محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 27 .  
 (129) الملك الظاهر برقوق : هو برقوق بن أنص الظاهر أبو سعيد الجركسي العثماني نسبة لجالبه من جركس الخواجا عثمان أتباعه منه يلعبا الكبير في سنة أربع وستين وسبعائة ، واسمه حينئذ الطنبغا فسماه لنتوء في عينه برقوقاً وكان من جملة مماليكه الكتابية ثم كان بعد قتله فيمن نفى إلى الكرك ثم اتصل بمنجك نائب الشام وحضر معه إلى مصر فاتصل بالأشرف شعبان فلما قتل ترقى إلى إمرة أربعين وكان في جماعة من إخوته في خدمة أبيك البديري ثم لما قام طلقتمهم على مخدومهم وقيض عليه ركب برقوق وبركة ومن تابعهما عليه ، وأقاما طشتمر العلائي بتدبير المملكة أتابكا ، واستمروا في خدمته إلى أن قام عليه مماليكه في أواخر سنة تسع وسبعين فال الأمر إلي استقرار برقوق وبركة في تدبير المملكة بعد القبيض عليه فلم يلبث أن اختلفا وتباينت أغراضهما ، وكان برقوق قد سكن الاسطبل فأول شيء صنعه أن قبض على ثلاثة من أكابر الأمراء ممن كان في أتباع بركة فبلغه ذلك ، فركب على برقوق ودامت الحرب بينهما أياماً إلى أن قبض على بركة وسجن بالاسكندرية ، وانفرد برقوق بالتدبير مع تدبيره سراً الأمر لنفسه استقلالاً ، إلى أن دخل رمضان سنة أربع وثمانين ، فجلس حينئذ على تخت الملك ولقب بالظاهر ، وبايعه الخليفة والقضاة والأمراء فمن دونهم ، وخلصوا الصالح حاجي بن الأشرف ودخل به إلى دور أهله بالقلعة ، وهو أول من ملك مصر من الشراكسة ، استمر في السلطنة وخلص ثم أعيد سنة 791 هـ ، واستقر قدمه في المملكة حتى مات على فراشه في النصف من شوال سنة 801 هـ / 1412 م . شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، دار الجيل ، بيروت ، ج 3 ، ص 10 - 12 ، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي المقرئ : السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج 5 ، ص 427 ، مجير الدين الحنبلي العلمي : الأئس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، نفس المرجع ، ج 1 ، ص 146 .  
 (130) مجير الدين الحنبلي العلمي : الأئس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، نفس المرجع ، ج 1 ، ص 146 .

**أولاً: مشهد سيدنا إسحاق عليه السلام :**

ويقع في الجهة اليمنى من مصلي الإسحاقية إلى جانب السارية التي عند المنبر<sup>(133)</sup> ، وتم ترخيمه من الرخام الأبيض والأحمر<sup>(134)</sup> ، يأخذ هذا المشهد شكل مستطيل حيث يبلغ طوله 5,15 متراً أما عرضه 3,20 متراً فيبلغ بينما ارتفاعه يبلغ 2,45 متراً ، وللمشهد ثلاث نوافذ وباب واحد<sup>(135)</sup> ، ولهذا المشهد قبة على قاعدة مستطيلة الشكل ، تشكل هرم قد قطع رأسه ، وعليها قماش من الجوخ الأخضر،<sup>(136)</sup> ويعلو المشهد هلالان مذهبان .

ويوجد في المشهد من الداخل إزار من اللوحات الحجرية من الحجر المحلي الذي يعرف بالملكي وهو أقل صلابة من الصخور العادية ، يلتف الإزار حول مشهد الضريح ، إلا أنه ينقطع في الأركان ، ويشكل شرائط في كل واجهة من واجهات الضريح إلا الواجهة القبليّة ، إذ يلتصق المشهد بالجدار القبلي لحجرة الضريح ، ويرتفع الإزار ثمانية وثمانين سنتيمتراً عن الأرض ، ويبلغ طول رقم الواجهة الشمالية سبعة وثمانون سنتيمتراً ، أما طول رقمي كل من الواجهتين الشرقية والغربية فيبلغ مائتين وأربعة وستين سنتيمتراً ، بينما طول رقم الواجهة الجنوبية ستون سنتيمتراً ، ويبلغ عرض الرقم اثنان وثلاثون سنتيمتراً<sup>(137)</sup> .

**نقش مشهد قبر إسحاق عليه السلام ، جاء نصه كما يلي :**

" بسم الله الرحمن الرحيم ( وَبَشَّرْتُهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنْ الصَّالِحِينَ )<sup>(138)</sup> هذا ضريح نبي الله إسحاق بن سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ، جُدد في أيام مولانا السلطان الملك الناصر ، بالإشارة الغالية السيفية كافل الممالك الشريفة بالشام المحروسة"<sup>(139)</sup> .

ثبت على الواجهة الشمالية لمشهد الضريح رقم توثيقي ، بحيث تكون مواجهة لشباك المشهد الشمالية ، وشي الرقم في قطعة من قماش المخمل<sup>(140)</sup> الأسود ، بخيوط ذهبية ، جاء الرقم معجماً إجماعاً تاماً ومشكولاً أيضاً ، وقد عيّنت الفراغات بين الحروف والكلمات بعناصر زخرفية دقيقة ، والصور المصغرة لبعض الحروف ، وقد أحيط الرقم بإطار زخرفي نباتي ، مطرز بالخيوط الذهبية أيضاً ، وفي أقصى خارج اللوحة إطار آخر دقيق بخيوط ذهبية ، ويبلغ طولها خمس وتسعون سنتيمتراً بينما عرضه خمسون سنتيمتراً ونص الرقم : " هَذَا قَبْرُ النَّبِيِّ إِسْحَاقَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ " (141) .

**كسوة مشهد سيدنا إسحاق عليه السلام :**

قبل الحديث عن كسوة مشهد سيدنا إسحاق عليه السلام سوف أشير إلى أن الكسوة الخاصة بمشاهد سيدنا إسحاق وسيدنا إبراهيم وسيدنا يعقوب وسيدنا يوسف عليهم جميعاً الصلاة والسلام ، وكذلك مشاهد السيدة رفقة والسيدة سارة والسيدة لاقئة رضي الله عنهم أجمعين يتطابقون مع بعضهم في نوع الكسوة وكذلك بعض من الرقوم ، كما أنهم يختلفون في

(131) محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 27 .

(132) صلاح موسى أبو أميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 84 .

(133) مصطفى مراد الدباغ : بلادنا فلسطين ، نفس المرجع ، ج 5 ، ص 347 .

(134) نضال جبريل كاتبة بدر : الحارات العتيقة في مدينة الخليل العريقة ، مكتبة دنديس للطباعة والنشر ، الخليل - فلسطين ، 2017م ، ص 19 ،

20 .

(135) محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 43 .

(136) نضال جبريل كاتبة بدر : الحارات العتيقة في مدينة الخليل العريقة ، نفس المرجع ، ص 20 .

(137) يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 340 .

(138) سورة الصافات آية 112 .

(139) يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 340 .

(140) قماش المخمل : هو نوع من القماش الذي يعد من أبداع ألوان الأنسجة الصوفية التي اشتهرت في إيران في القرن العاشر حتى أوائل القرن

الحادي عشر الهجري ، السادس عشر حتى أوائل السابع عشر الميلادي . يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في

خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 964 .

(141) يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 967 ، 968 .

مضمون الآيات القرآنية على كل كسوة ، وسوف أتناول ما يتطابق معهم جميعاً في هذا الجزء ، أما الذي يختلف بين كلٍ منهم فسوف أتناوله في وصف كسوة كلٍ منهم .

كسوة المشهد هي : عبارة عن قماش حريري أخضر بخيوط ذهبية (142) ، رُقم في أقصى أعلى الواجهتين الشمالية والجنوبية ، حيث جاء الرقم في وحدة متداخلة الكلمات ، محاطة بإطار مذهب مثل الخط نفسه ، تتفرع من هذا الإطار عناصر نباتية جميلة ، ويغلب على المنظر العام للوحة الرقم الشكل شبه البيضوي ، بلغ طوله سبعة وعشرون سنتيمتراً ، بينما بلغ عرضه سبعة عشر سنتيمتراً ، وقد اختلفت هذه المقاسات في كسوتي مشهد سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام وكذلك مشهد السيدة سارة رضي الله عنها ، حيث بلغ طوله خمسة وعشرون سنتيمتراً بينما بلغ عرضه ستة عشر سنتيمتراً ، ونص الرقم : " الله هو " ثم يليها أسفلها " لا إله إلا الله محمد رسول الله " (143).

### رقم كسوة ضريح سيدنا إسحاق عليه السلام :

جاء الرقم في شرائط متعرجة متوالية ، تدور مع كسوة الضريح في واجهاته الثلاث : الشمالية والشرقية والغربية ، أما الواجهة الجنوبية فالمشهد ملاصق للجدار وليس عليه كسوة ، طُرِّزت هذه الرقوم في شرائط متعرجة وأحيطت بإطار دقيق مطرز بالخيوط الذهبية ، ويلاحظ أن الرقم طُرِّز بصورة دقيقة للغاية ، بحيث جاءت حروفه وكلماته معجمة إجمالاً تاماً ، فضلاً عن شارات التشكيل بالإضافة إلى بعض الزخارف الدقيقة والحروف المصغرة التي استغلت في ملء الفراغات ، وطول الرقم هو طول واجهات الكسوة الثلاث الشمالية والشرقية والغربية ، أما عرض الشرائط فهو عشرة ونصف سنتيمتراً (144).

### ثانياً : مشهد السيدة رفقة زوجة سيدنا إسحاق عليه السلام :

ويقع إلى جانب السارية الشرقية (145) ، على يسار مشهد سيدنا إسحاق عليه السلام حيث يبلغ طوله خمسة أمتار أما عرضه فيبلغ ثلاثة أمتار وسبعة وعشرون سنتيمتراً بينما ارتفاعه فيبلغ متران وخمسة وأربعين سنتيمتراً ، وللمشهد نافذتان وباب واحد (146) ، ولهذا المشهد قبة على قاعدة مستطيلة الشكل ، تشكل هرمياً قد قطع رأسه ، وعليها قماش من الجوخ الأخضر، (147) ويعلو المشهد هلالان مذهبان .

الرَّقم بمشهد السيدة رفقة رضي الله عنها ، يشكل هذا الرقم شبه إزار يلتف على هيئة شرائط حول مشهد قبر السيدة رفقة ، حُفر هذا الرقم في لوحات حجرية من الحجر المحلي الذي يُعرف بالملكي ، تماماً كرقم مشهد قبر سيدنا إسحاق عليه السلام ، يشكل شرائط في كل واجهة من واجهات الضريح إلا الواجهة القبليّة ، إذ يلتصق المشهد بالجدار القبلي لحجرة الضريح ، ويرتفع الإزار خمسة وثمانون سنتيمتراً عن الأرض ، ويبلغ طول رقم الواجهة الشمالية خمسة وثمانون سنتيمتراً ، أما طول رقمي كلٍ من الواجهتين الشرقية والغربية مائتان وخمسون سنتيمتراً ، بينما يبلغ طول رقم الواجهة الجنوبية ستون سنتيمتراً وقد زال الرقم نهائياً عنها ، ويبلغ عرض الرقم اثنان وثلاثون سنتيمتراً (148).

(142) يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 876.

(143) يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : نفس المرجع ، ص 863 .

(144) يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 876.

(145) مصطفى مراد الدباغ : بلادنا فلسطين ، نفس المرجع ، ج 5 ، ص 347 .

(146) محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 43 .

(147) نضال جبريل كاتبة بدر : الحارات العتيقة في مدينة الخليل العريقة ، نفس المرجع ، ص 20.

(148) يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 356.

نقش مشهد قبر السيدة رقيقة رضي الله عنها، جاء نصه كما يلي:

" إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (149) هذا ضريح رقيقة زوجة إسحاق ابن الخليل صلوات الله عليهما ، جُدد في أيام مولانا السلطان الملك الناصر أعز الله أنصاره " (150).

ثبت على الواجهة الشمالية لمشهد الضريح رقم توثيقي ، بحيث تكون مواجهة لشباك المشهد الشمالية ، وشي الرقم في قطعة من قماش المخمل الأسود ، بخيوط ذهبية ، جاء الرقم غاية في الدقة والإتقان من حيث الرسم والإعجام وكذلك وجود شارات التشكيل ، وفي سطرين أفقيين تناثرت بينهما وحولهما عناصر زخرفية دقيقة ، وصور مصغرة لبعض الحروف ، وقد أحيط الرقم بإطار زخرفي نباتي ، مطرز بالخيوط الذهبية أيضاً ، وكذلك الإطار الخارجي الدقيق في أطراف اللوحة ، ويبلغ طوله مائة وثلاثة عشر سنتيمتراً بينما يبلغ عرضه تسعة وخمسون سنتيمتراً ونص الرقم : " هَذَا قَبْرُ سَيِّدَتِنَا رَقِيقَةَ رَضِيََ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَةُ النَّبِيِّ إِسْحَاقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ " (151).

رقم كسوة مشهد السيدة رقيقة رضي الله عنها:

جاء الرقم في شرائط متعرجة متوالية ، تدور مع كسوة الضريح في واجهاته الثلاث : الغربية والشمالية والشرقية ، أما الواجهة الجنوبية فالمشهد ملاصق للجدار وليس عليه كسوة ، وطول الرقم هو طول واجهات الكسوة الثلاث الشمالية والشرقية والغربية ، أما عرض الشرائط فهو عشرة ونصف سنتيمتراً (152).

ثالثاً : مشهد سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام :

وما زالت الحضرة الخليلية تحتفظ بهيكلتها فالمشهد الأيمن هو مشهد الخليل عليه السلام ، وهو مشهد كبير حيث يبلغ مساحته ستة وعشرون متراً مربعاً (153) ، وقبة مشهد الخليل عليه السلام لها قاعدة مئمنة (154) الشكل (155) ، مبنية من الحجر وجدرانها مؤزرة بالرخام يعلوه طراز مكتوب عليه آيات من القرآن الكريم (156).

يشكل رقم مشهد سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام من الداخل بحيث يرتفع عن أرضية الغرفة حوالي متران ونصف ، ويتكون من لوحات رخامية مثبتة في الجدران في وضع أفقي ، يحيط بها إطاران رخاميان دقيقان ، طلي الخارجي باللون الأسود بينما طلي الداخلي باللون الأخضر ، أما أرضية الرقم فقد طليت بطلاء أرجواني ، كما طليت كلمات الرقم بالطلاء الذهبي ، وما تخللها من زخارف نباتية فقد طليت بطلاء أخضر ، يبلغ طول هذا الرقم محيط غرفة مشهد الضريح كاملاً ، أما عرضه فيبلغ حوالي الثلاثين سنتيمتراً حُفر بخط ثلث نافر (157).

رُقْمٌ عَلَى الْإِزَارِ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَةِ الْآتِيَةِ : " وَإِذْ أَنْبَأْنَا إِبْرَاهِيمَ رُبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَاتَمَمْنَهَا قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ \* وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى (158) إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ \* شَاكِرًا لِّأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ \* وَعَآئِنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي

(149) سورة الأحزاب آية 33.

(150) سعيد محمد سعيد صافي : مدينة الخليل في العصر المملوكي ، نفس المرجع ، ص 145 ، 146.

(151) يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 979 ، 980 .

(152) يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 931.

(153) دعاء إياد عمرو : المسجد الإبراهيمي في العصر المملوكي ، نفس المرجع ، ص 59 .

(154) ذكر مشهد سيدنا إبراهيم عليه السلام أن قبته مسدسة الأضلاع . مصطفى مراد الدباغ : بلادنا فلسطين ، نفس المرجع ، ج 5 ، ص 349 ،

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : المعالم الأثرية في البلاد العربية ، نفس المرجع ، ج 2 ، ص 103 .

(155) محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 33 .

(156) صلاح موسى أبو أرملة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 78 .

(157) يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 134.

(158) سورة البقرة ، آية رقم 124 وجزء من الآية 125.



الْأَخْرَةَ لِمَنْ الصَّالِحِينَ \* ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (159) وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا \* وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا (160).

لم يتضمن هذا الرقم اسم كاتبه ولا من قام بعمله كما حرص الكاتب على إعجابه وتشكيله ، مما أسهم في الوضوح وسهولة القراءة ، بالإضافة إلى أنه لم يهمل الجانب الفني الجمالي في إبراز روعة هذا الرقم حين ضمنت كلماته قسطاً من الزخارف النباتية التي لم تكن مخلة برسم الحروف والكلمات أو عبئاً عليها (161).

وعلى عتبة الباب من الداخل نُقش عليها (162) " أمر بترخيم هذه القبة الشريفة مولانا السلطان أبو المعالي ، سيف الدنيا والدين ، قلاون الصالح ، أعز الله نصره ، وضاعف أجره ، سنة ست وثمانين وستمئة " (163).

والقبة مبيضة ومدهونة بدهان الزيت المنقوش (164) ، يتوسطها تركيبة خشبية رمزية للمشهد ، والقبة مكسوة بالسنانر المطرزة (165).

يحتوي مشهد الخليل عليه السلام على باب بالإضافة إلى ثلاث نوافذ ، احدهم تطل على الصحن المكشوف ، أما النافذتان الأخرتان فتطلان على مصلي المالكية (166).

ثبت على الواجهة الشرقية للضريح رقم توثيقي ، بحيث تكون مواجهة لباب المشهد ، وشي الرقم في قطعة من قماش المخمل الأسود ، بخيوط ذهبية ، وقد اجتهد الكاتب في ضبط الخط وإعجابه وشكله غاية في الاجتهاد ، وكان بالقدر نفسه في الدقة والتطريز من قام بالعمل ، وقد أحيط الرقم بإطار مطرز بالخيوط الذهبية أيضاً ، اعتمد على العناصر النباتية من الزهر والورق ، فجاء على شكل عروق متوالية ، شددت إلى بعضها بما يشبه الشريط ، وفي أطراف اللوحة طرز إطار خارجي آخر ، فجاء في خط دقيق ، ونص الرقم : " هَذَا قَبْرُ النَّبِيِّ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ " (167).

#### كسوة مشهد الخليل عليه السلام :

هي عبارة عن قماش حريري أخضر بخيوط ذهبية ، جاء الرقم في شرائط متعرجة بالمواصفات نفسها ، وعددها ثمانية شرائط ، ثلاثة في الواجهة الشرقية وثلاثة في الواجهة الغربية ، وواحدة في الواجهة الشمالية وواحدة في الواجهة الجنوبية ، وتتكرر النسخ ثلاث مرات في كل واجهة في نسخ طبق الأصل ، يشكل هذا الرقم بشرائطه ما يشبه الإزار ، يلتف حول الضريح إلا الانقطاعات التي بين كل شريط وآخر في المواضع المختلفة ، وبالإجمال يمكن اعتبار طوله بطول ذلك الإزار وعرضه عشرة سنتيمترات ونصف (168).

وقد جرت العادة على تجديد الكسوة سنوياً تقريباً من قبل السلاطين والحكام وقد سميت بالكسوة ؛ وذلك محاكاة للكسوة السنوية التي كانت ترسل إلى الكعبة المشرفة عبر المحمل الشامي ، مما يؤكد الأهمية الكبيرة التي كانت تتمتع بها القبور من قبل الحكام (169).

(159) سورة النحل ، الآيات 120 - 123.

(160) سورة النساء ، الآيات 125 ، 126.

(161) يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 135 - 152 .

(162) صلاح موسى أبو أميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 78.

(163) يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 387.

(164) صلاح موسى أبو أميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 78.

(165) محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 33 .

(166) محمد ذياب أبو صالح : نفس المرجع ، ص 33 .

(167) يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 964 ، 965 .

(168) يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 864.

(169) نظمي الجعبة : الخليل القديمة سحر مدينة وعمارة تاريخية ، نفس المرجع ، ص 72 ، 73.

## مشهد السيدة سارة رضي الله عنها :

يقع مشهد السيدة سارة تجاه مشهد سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام ، ويبلغ مساحته 22 متراً مربعاً<sup>(170)</sup> ، وقبة مشهد السيدة سارة لها قاعدة مسدسة الشكل<sup>(171)</sup> ، وهي مماثلة لقبة سيدنا الخليل إبراهيم عليه السلام ، إلا أنها خالية من الوزرات الرخامية التي تشبه المداميك ، ولا كتابة فيها ، ويتوسطها التركيبية الرمزية للمقام<sup>(172)</sup> ، وتستمد هذه القبة إضاءتها من نافذة واحدة تطل على المدخل الرئيس للمسجد مقابل الباب السلیماني<sup>(173)</sup> .

ويوجد في العتبة العلوية للشباك رقم على حجر من الرخام الأبيض النقي ، وقد حفر عليها أبيات من الشعر تضمنت خمسة أبيات ، حُفرت بخط نافر جميل ، وقد فصلت بين الأبيات رسوم زخرفية جميلة ، فضلاً عن الرسوم التي تشكل جانبيين لإطار الرقم كله ، وهي رسوم اختلطت فيها العناصر النباتية بالهندسية مما يُعرف بطراز الأرابيسك ، في حين فصل السطران بخط نافر من جسم اللوحة ، و0انحصر الرقم كله بخط علوي وآخر سفلي ، وهما نافران من جسم اللوحة<sup>(174)</sup> .

نقش عليه :

" من طاق سارة أشرقت	أنوار غار لائحة
فتح لأحمد بك من	جمع الصفات الصالحة
قال المؤرخ للسوري	ياذا العقول الراجحة
تاريخه ، ادعوا له واقروا	لأحمد فاتحة
ولعبد باقي ناظر	الحرمين فيه مناصحة

سنة 1008 هـ " (175)

ثبت على الواجهة الغربية للضريح رقم توثيقي ، بحيث تكون مواجهة لباب المشهد ، وهي مماثلة لسابقتها من حيث المنظر العام ، ومن حيث الدقة في العمل ، إلا أنها تختلف عنها من ناحية المضمون ، ونص الرقم : " هَذَا قَبْرُ سَيِّدَتِنَا سَارَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَةَ النَّبِيِّ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ " (176) .

## كسوة مشهد السيدة سارة رضي الله عنها :

هي عبارة عن قماش حريري أخضر بخيوط ذهبية مماثلة لكسوة سيدنا إبراهيم عليه السلام<sup>(177)</sup> .

## مشهد سيدنا يعقوب عليه السلام :

ومشهد سيدنا يعقوب عليه السلام يقابل مشهد سيدنا الخليل إبراهيم عليه السلام من ناحية الشمال ، كما يقابل مشهد زوجته السيدة لائقة رضي الله عنها من جهة الشرق<sup>(178)</sup> .

وقبة مشهد سيدنا يعقوب عليه السلام لها قبة مئمنة الشكل<sup>(179)</sup> ، مبنية من الحجر وجدرانها موزرة بالرخام الأبيض والملون ، يعلوه طراز مكتوب عليه آيات من القرآن الكريم<sup>(180)</sup> .

(170) دعاء إياد عمرو : المسجد الإبراهيمي في العصر المملوكي ، نفس المرجع ، ص 59 ، نقلاً عن المكتب المعماري الهندسي ، لجنة إعمار الخليل ، تقرير عن مساحات المقامات والمصليات في الحرم الإبراهيمي ، ص 1 .

(171) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : المعالم العربية ، نفس المرجع ، ج 2 ، ص 103 .

(172) صلاح موسى أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 78 .

(173) محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 33 .

(174) يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 418 .

(175) يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : نفس المرجع ، ص 420 .

(176) يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 976 ، 977 .

(177) محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 33 .

(178) صلاح موسى أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 82 .

(179) محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 32 .

(180) صلاح موسى أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 82 .

يشكل رقم مشهد سيدنا يعقوب عليه السلام من الداخل على هيئة إزار ، بحيث يرتفع عن أرضية الغرفة حوالي متران ونصف ، ويتكون من لوحات رخامية مثبتة في الجدران في وضع أفقي ، يحيط بها من الأعلى والأسفل إطاران رخاميان دقيقان ، طلي الخارجي بطلاء أحمر مائل إلى البني ، بينما طلي الداخلي بطلاء أصفر كلون الرقم ، أما أرضية الرقم فقد طليت بطلاء أزرق اللون ، كما طليت كلمات الرقم بطلاء أصفر ، وما تخللها من زخارف نباتية فقد طليت بطلاء أحمر ، يبلغ طول هذا الرقم محيط غرفة مشهد الضريح من الداخل تماماً ، أما عرضه فيبلغ حوالي الثلاثين سنتيمتراً حُفر بخط ثلث نافر (181).

### رُقْم على الإزار آيات قرآنية من سورة البقرة (182) نصها كما يلي :

" بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ \* رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن دُرِّيْنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ \* رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ \* وَمَنْ يَرْغَبْ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ \* إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ \* وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ \* أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ (183) " .

يحتوى المشهد على نافذتين ، إحداهما تطل على اليوسفية ، والثانية تطل على صحن المسجد (184) ، ويعلو عتبة الباب من الداخل رقم يفيد أن الناصر محمد بن قلاوون أمر بعمل هذا الطراز سنة 707هـ / 1307 م (185).  
ثبت على الواجهة الشرقية لمشهد الضريح رقم توثيقي ، بحيث تكون مواجهة لباب حجرة المشهد ، وهي مماثلة لسابقتها من حيث المنظر العام ، ومن حيث الدقة فى العمل ، إلا أنها تختلف عنها من ناحية المضمون ، ونص الرقم : " هَذَا قَبْرُ النَّبِيِّ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ " (186).

### كسوة مشهد سيدنا يعقوب عليه السلام :

هي عبارة عن قماش حريري أخضر بخيوط ذهبية مماثلة لكسوة سيدنا إبراهيم (187) وسيدنا إسحاق عليهما السلام .

### مشهد السيدة لائقة رضي الله عنها :

مشهد السيدة لائقة مماثلة تماماً لمشهد سيدنا يعقوب عليه السلام إلا أن قاعدتها مسدسة الشكل وليس لها شبائيك (188) ، كما أنها خالية من الوزرات الرخامية ، ويتوسطها التركيبية الرمزية للمقام (189).  
ثبت على الواجهة الغربية لمشهد الضريح رقم توثيقي ، بحيث تكون مواجهة لباب حجرة المشهد ، وهي مماثلة لسابقتها من حيث المنظر العام ، ومن حيث الدقة فى العمل ، إلا أنها تختلف عنها من ناحية المضمون ، ونص الرقم : " هَذَا قَبْرُ سَيِّدَتِنَا لَائِقَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، زَوْجَةَ النَّبِيِّ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ " (190).

(181) يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 153.

(182) محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 32 .

(183) سورة البقرة ، الآيات 127 - 133 ( ينقصها جزء من آخر الآية ) .

(184) محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 32 .

(185) صلاح موسى أبو أميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 82 .

(186) يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 970 ، 971 .

(187) محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 33 .

(188) دعاء إياد عمرو : المسجد الإبراهيمي في العصر المملوكي ، نفس المرجع ، ص 59 ، نقلاً عن المكتب المعماري الهندسي ، لجنة إعمار

الخليل ، تقرير عن إصلاح وإعمار الحرم الإبراهيمي ، ص 39 .

(189) صلاح موسى أبو أميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 82 .

(190) يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 982 ، 983 .

**كسوة مشهد السيدة لانقة رضي الله عنها :**

هي عبارة عن قماش حريري أخضر بخيوط ذهبية (191) تدور مع كسوة الضريح في واجهاتها الأربع ، وهي لا تختلف عن باقي كسوات الأضرحة التي سبق الحديث عنها .

**حجرة مشهد سيدنا يوسف عليه السلام :**

تقع هذه الحجرة خارج سور الحرم الإبراهيمي من جهة الغرب فوق حجرة تحاذي المدخل الرئيس لدرج الحرم الإبراهيمي الشمالي ، وهي غرفة صغيرة مستطيلة الشكل مكسوة بستائر حريرية موشاة بكلمتي صبر جميل (192) ، مؤزرة بالرخام وباقي جدرانها وقبتها مبيضة ، تتوسطها التركيبة الرمزية لمقام سيدنا يوسف ، ولها شبك يطل على الساحة (193) ، فتح لها بابٌ في عصر السلطان الناصر محمد بن قلاوون (194).

رقم الباب الخارجي ( القبلي ) لحجرة سيدنا يوسف عليه السلام : " قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذُكًا يَفْعَلُونَ \* قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ \* أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ... (195) .... " (196).

يبلغ طول الرقم مائة وخمسون سنتيمتراً ، بينما يبلغ عرضه خمس وثلاثون سنتيمتراً ، حفر بخط ثلث نافر مترالكب متداخل ، ويرتفع الرقم عن الأرض بارتفاع الباب نفسه وهو مائتان وثلاثون سنتيمتراً ، حفر هذا الرقم نافراً ، وقد تخللت حروفه وكلماته بعض الأشكال الزخرفية ، مع التقيد بإعجام الحروف ، إذ جاء الرقم في حجر رخامي أبيض اللون ، وأحيط بإطار دقيق نافر من جسم اللوحة ، التي استغلت الآن كعتبة علوية للباب (197).

ثبت على الواجهة الغربية لمشهد الضريح رقم توثيقي ، بحيث تكون مواجهة لباب حجرة المشهد ، وهي مماثلة لسابقتها من حيث المنظر العام ، ومن حيث الدقة في العمل ، إلا أنها تختلف عنها من ناحية المضمون ، ونص الرقم : " هَذَا قَبْرُ سَيِّدَتِنَا لَأَيْقَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، زَوْجَةِ النَّبِيِّ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ " (198).

ثبت على الواجهة الشرقية لمشهد الضريح رقم توثيقي ، بحيث تكون مواجهة لباب حجرة المشهد ، وهي مماثلة لسابقتها من حيث المنظر العام ، ومن حيث الدقة في العمل ، إلا أنها تختلف عنها من ناحية المضمون ، ونص الرقم " هَذَا قَبْرُ النَّبِيِّ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ " (199).

**كسوة مشهد سيدنا يوسف عليه السلام :**

هي عبارة عن قماش حريري أخضر بخيوط ذهبية (200) تدور مع كسوة الضريح في واجهاتها الأربع ، وهي لا تختلف عن باقي كسوات الأضرحة التي سبق الحديث عنها .

(191) محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 33 .

(192) محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 27 .

(193) صلاح موسى أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 84 .

(194) سعيد محمد سعيد صافي : مدينة الخليل في العصر المملوكي ، نفس المرجع ، ص 147 .

(195) أبو : رسمت الكلمة في النص هكذا ، وهي جزء من كلمة ( أبواكم ) ، ولم تكمل الكلمة .

(196) سورة الشعراء ، الجزء الأخير من الآية 74 ، والآية 75 كاملة والجزء الأول من الآية 76 .

(197) يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رفوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 321 - 323 .

(198) يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رفوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 982 ، 983 .

(199) يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : نفس المرجع ، ص 973 ، 974 .

(200) محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 33 .

## ملحقات الحرم الإبراهيمي

مصادر المياه في الحرم الإبراهيمي : يوجد عينان بالحرم الإبراهيمي الشريف هما :

## 1- عين الطواشي :

تقع هذه العين عند المدخل الشمالي الغربي للمسجد الإبراهيمي الشريف ، وقفها يكتمر الجوكندار سنة 800 هـ / 1397 م ، وقد جدد الأمير حسن بن أيوب (201) بناء العين في سنة 860 هـ / 1455 م في زمن الملك الأشرف إينال ؛ وذلك وفقاً لنقش تذكاري مثبت (202).

## 2- العين الحمراء :

وكانت تلاصق الجدار الغربي للحصن السلیماني ابتداء من الركن الجنوبي الغربي متجهاً إلى الركن الشمالي ميضأة (203) ، تصب في حوض خاص من الحجر وقد أنشئ حولها رواق مزخرف جميل ، أعتمد بناؤه على الطراز الأبلق الذي تتناوب المداميك في بنائه بين مدماك أبيض وأحمر أو أبيض وأسود ، وجدد بناؤه في سنة 861 هـ / 1457 م ، وفقاً لنقش حجرى رخامي في صدر رواق العين الحمراء (204) ، ومساحته 0,468 متراً حيث يبلغ طوله مائة وأربعة سنتيمتراً وعرضه خمسة وأربعون سنتيمتراً ، حفر الرقم بخط ثلث نافر متراكب متداخل ثبت لوحة هذا الرقم في صدر رواق العين الحمراء ، حفر الرقم نافراً من جسم اللوحة في خمسة أسطر أفقية ، فصل بينها بخطوط دقيقة نافرة ، يلتقي كل منها بالإطار من الجانبين ، ويلاحظ أن علامات الإعجام غير كاملة ، كما أن شارات التشكيل شبه معدومة ، والأشكال الزخرفية لا وجود لها على الإطلاق (205).

وللعين الحمراء نقشان تذكاريان هما :- الرقم الأول ومضمونه : يبدأ الرقم بالبسملة ، متبوعة بقوله تعالى (فَأَنْظُرْ إِلَىٰ آثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) (206) ثم يواصل الإشارة إلى تجديد القناة التي تزود عين الطواشي من أصل منبع الماء ، حتى باب المسجد الإبراهيمي الشريف ، موقع هذه العين ابتغاء مرضاة الله ، نفذه نائب السلطنة ، الذي ذكرت ألقابه دون اسمه ، واختتم هذا الرقم بالدعاء لهذا النائب أن يعظمه الله ، ثم التاريخ وهو السادس من رجب 860 هـ / 1455 م ، ولا يوجد بالرقم أية إشارة إلى كاتبه (207).

أما الرقم الثاني فمضمونه : بدأ بالبسملة ، ثم أشار إلى أمر التجديد بعد الخراب الذي حل بهذه العين ، وتعدى أناس على وقفها وصرفه في غير وجهه الصحيح ، إذ تواطأوا على ذلك في مدى عشرين عاماً ، حتى خربت هذه العين وعفت آثارها ، بعد أن كانت موقوفة على المحتاجين من الناس ، حتى شاء الله سبحانه وتعالى ، أن ينظر نائب السلطنة في سجلاته ، وسجلات غيره ممن له علاقة بالأمر ، وبخاصة تلك التي تخص المقر الأشرف الكبير العالى فيذكر جمعاً من ألقاب نائب السلطنة ، مشيراً إلى أنه صرف على هذا التجديد من مال الوقف النقي ؛ وذلك بأمر من الجوكندار تغمده الله برحمته ، وقد نفذ على أيدي النظار والمخدمين بتاريخ الثالث عشر من ربيع الأول ، سنة 800 هـ / 1397 م (208).

وقد تم إغلاق هاتين العينين من قبل الاحتلال الإسرائيلي ، كما تم تأسيس حمامات كاملة حديثة خاصة بالحرم الإبراهيمي.

(201) حسن بن أيوب نائب السلطنة المملوكية وناظر الجيوش المنصورة والخواص الشريفة .

(202) محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 26.

(203) صلاح موسى أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سريّة : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 60.

(204) محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 26.

(205) يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 499.

(206) سورة الروم آية 50.

(207) يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 505.

(208) يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 510.

## غرفة رئيس السدنة :

تقع في الجهة الشمالية من المسجد الإبراهيمي على امتداد مصلى البيقوبية ، وهي مكتب لرئيس السدنة حيث يدير أعمال الموظفين العاملين في المسجد (209).

## المكتبة :

كان المسلمون في عصورهم الأولى قد توسعوا في فهم مهمة المسجد ، فاتخذوه مكاناً للعبادة ، كما كان داراً للقضاء ، بالإضافة إلى أنه كان ينطلق منه الجيوش ، ومنزلاً لاستعمال السفراء ، ومعهداً للتعليم (210). وكان المسجد الإبراهيمي من المساجد القديمة في الإسلام ؛ لذا فقد حوى مكتبة مستقلة منذ زمن صلاح الدين الأيوبي (211).

تحتوي على مجموعة من المخطوطات (212) والكتب في مجالات مختلفة ، ففي عام 1929 م بلغ عدد كتب المكتبة مائتان وتسعة وستون كتاباً ، وقد كتبت في دفتين عمومي وخصوصي بخط الشيخ عبد الرازق ، وهي عبارة عن مصاحف أثرية مخطوطة (213) ، وكتب في الفقه واللغة والأدب ومخطوطات أثرية قيمة (214).

وقد احتلت الموضوعات الدينية (215) القسط الأكبر من المخطوطات حيث بلغت ثمانية وستون مخطوطاً ، وجاء في المرتبة الثانية الموضوعات العلمية (216) حيث بلغت خمسة وثلاثين مخطوطاً ، أما في المرتبة الثالثة فكانت اللغة (217) فقد بلغت سبعة عشر مخطوطاً ، بينما المرتبة الأخيرة قد حوت موضوعات متفرقة من تصوف وسير وعلم الكلام والمنطق وبلغت عشرون مخطوطاً (218).

ويوجد رقم داخل مكتبة الحرم الإبراهيمي الشريف ، يقع فوق النافذة المطلة على الصحن المكشوف ، طوله خمسون سنتيمتراً ، بينما عرضه ثلاثة وثلاثين سنتيمتراً ، وترتفع عن الأرض مائة وأربعة وثمانون سنتيمتراً ، وقد حُفر هذا الرقم نافراً في لوحة رخامية من الرخام الأبيض ، وقد جاء فيها بأسلوبه الشعري بحيث جعلت كل شطرة فيها تشبه اللوحة المنفصلة ، إذ فصلت بين الأبيات خطوط دقيقة نافرة من جسم اللوحة ، كما فصل بين أشطر الأبيات خط عمودي عريض نافر من جسم اللوحة ، وقد فصل بين شطري البيت الأخير شكل هندسي تضمن تاريخ الرقم ، ثم أحيطت اللوحة كاملة بإطار نافر من جسمها غير منتظم من الناحية اليمنى (219).

ونص الرقم :

" وَمَجْلِسِ عِلْمٍ قَدْ تَسَامَى بِنَاوِهِ  
بِهَمَّةِ مَوْلَانَا الْوَزِيرِ الَّذِي لَهُ  
سُنِّي الْقَدْرِ عَبْدُ اللَّهِ حَاكِمُ فُطْرَانَا  
وَبِأَشْرَهُ عَبْدِ اللَّطِيفِ بِأَمْرِهِ  
فَجَاءَ بِحَمْدِ اللَّهِ بَزْهُ مَوْرخاً  
بِرَوْضَةِ جَدِّ الْأَنْبِيَاءِ لَقَدْ حَلَا  
مَقَامٌ عَلَيَّ هَامِ السَّمَائِينَ قَدْ عَلَا  
هُوَ الْجَنَّةُ جِي بَاشَا يَدُومُ لَهُ الْعُلَا  
نَقِيبُ قِضَاءِ الْقُدْسِ لِأَجْرٍ حَصَلَا  
بِحَجْرَةِ جِدِّ الْمُرْسَلِينَ مُكَمَّلَا

سنة 1172 هـ " (220)

- (209) محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 32 .  
(210) صلاح موسى أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 113 .  
(211) صلاح موسى أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 113 .  
(212) نظمي الجعية : الخليل القديمة سحر مدينة وعمارة تاريخية ، نفس المرجع ، ص 68 .  
(213) صلاح موسى أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 117 ، 116 .  
(214) محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 32 .  
(215) الفقه ، أصول الدين ، عبادات ، توحيد ، حديث ، تفسير ، علوم القرآن .  
(216) زابجة وفلك وحساب ، زابجة : صورة مربعة أو مدورة تعمل لمواضع الكواكب في الفلك لينظر في حكم المولد ، وهي كلمة فارسية . محمد علي الأنسي : الدراى اللامعات في منتخبات اللغات ، نفس المرجع ، ص 279 .  
(217) النحو ، الصرف ، البلاغة ، الأدب ، العروض .  
(218) صلاح موسى أبو أرميلة ، محمد فرحات أبو سرية : المسجد الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 117 ، 118 .  
(219) يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 431 .  
(220) يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 433 .

**صندوق العمل :**

صندوق حديدي موجود داخل الحجرة اليوسفية ، ويحتوي على جميع وثائق وكتب أوقاف الحرم الإبراهيمي الشريف ، وهذا الصندوق مغلق ولا يتم فتحه إلا بحضور لجنة من الأوقاف الإسلامية والعائلات العشر التي حظيت بشرف السدانة في الحرم الإبراهيمي الشريف (221) .

**مدرسة السلطان حسن ( القلعة ) :**

وهي حصن ملاصق من الجهة الغربية للحرم الإبراهيمي ، بناها الصليبيون وقت الحملات الصليبية ، حيث حرصوا أثناء غزوهم للبلاد على تأسيس قلعة رئيسة في كل منطقة يسيطرون عليها ، وتم اختيار مدينة الخليل أعلى المنحدر غرب الحرم الإبراهيمي ، حيث شكل الحرم دعامة قوية ترتكن القلعة عليها ، فبنيت القلعة لحماية المنطقة وحماية مخازن الغلال والمحاصيل في المزارع المجاورة ، وقد أطلق عليها الصليبيون اسم قلعة سانت أبراهام ، وظلت القلعة تقوم بدورها الدفاعي والهجومى على خير وجه حتى تسلمها صلاح الدين أثناء الفتح بأمان (222) .

**المسقاة :**

تقع المسقاة في آخر الرواق وهي مخصصة لسقاية المصلين داخل المسجد ، ويظهر من لوحة نقش عليها أن بانيها شخص يدعى عثمان (223) .

تتوج لوحة رقم مسقاة الحرم الإبراهيمي الشريف ، التي تقوم بمحاذاة الركن الجنوبي الغربي من الصحن المكشوف ، بين مقام سيدنا إبراهيم الخليل ومقام سيدنا يعقوب عليهما السلام ، تحت طرف قوس الرواق الفاصل بين الحضرة الخليلية والصحن المكشوف ، إذ تنتصب لوحة هذا الرقم فوق الواجهة الأمامية للمسقاة ، أمام قبتها مباشرة ، ترتفع عن الأرض مائتين وعشرين سنتيمتراً ، حفر الرقم في لوحة حجرية من الحجر المحلي الطري ، الذي يعرف بالحجر الملكي ، وقد أحيطت بإطار نافر من جسمها دقيق طلي بطلاء أسود ، وأما حواف اللوحة فهي غير منتظمة ، وقد يكون ذلك بفعل الزمن ، إذ تآكل ما يزيد على ثلاثة أرباع الرقم ، ويبدو مما تبقى من هذا الرقم ، أنه كان قد طلي بطلاء أخضر ، هو وسائر أرضية اللوحة ، في حين بدا لون الحجر في القسم المتآكل منها ، يلاحظ من الجزء المتبقي من الرقم أنه جاء معجماً ومشكولاً إلى حد ما ، فضلاً عن أجزاء زخرفية يسيرة ، ويبلغ طوله أربعون سنتيمتراً بينما يبلغ عرضه اثنان وثلاثون سنتيمتراً ، حفر بخط ثلث نافر نصه كما يلي : (224)

هذا سبيل حسن بانيه من أوفي الوفا

وفيه تاريخ حلا سبيل عثمان الشفا

سنة 1103 هـ

(221) محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 27 .

(222) دعاء إياد عمرو : المسجد الإبراهيمي في العصر المملوكي ، نفس المرجع ، ص 67 .

(223) محمد ذياب أبو صالح : دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، نفس المرجع ، ص 39 .

(224) يونس عمرو ، نجاح أبو سارة : رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، نفس المرجع ، ص 423 ، 424 .

**النتائج**

- توصلت هذه الدراسة إلى ما يلي :
- . الحديث عن الحرم الإبراهيمي وما يحتويه .
  - . وصف الحرم الإبراهيمي من الداخل والخارج .
  - . عمارة الحير .
  - . المندنتان .
  - . أسطح المسجد الإبراهيمي .
  - . مدخل المسجد .
  - . ساحات الحرم الإبراهيمي .
  - . مصادر المياه فى الحرم الإبراهيمي .
  - . المصلي .
  - . المحراب .
  - . المنبر .
  - . مداخل الغار الشريف .
  - . دكة المؤذنين ( المبلغ ) .
  - . مشاهد القبور .

**Results**

This study concluded that:

Talk about the Ibrahimi Mosque and its contents.

Description of the Ibrahimi Mosque from inside and outside.

Al Hair Building.

The Minarets.

The roofs of Ibrahimi Mosque.

Entrance to the mosque.

The squares of the Ibrahimi Mosque.

Water sources in the Ibrahimi Mosque.

The worshiper.

The mihrab.

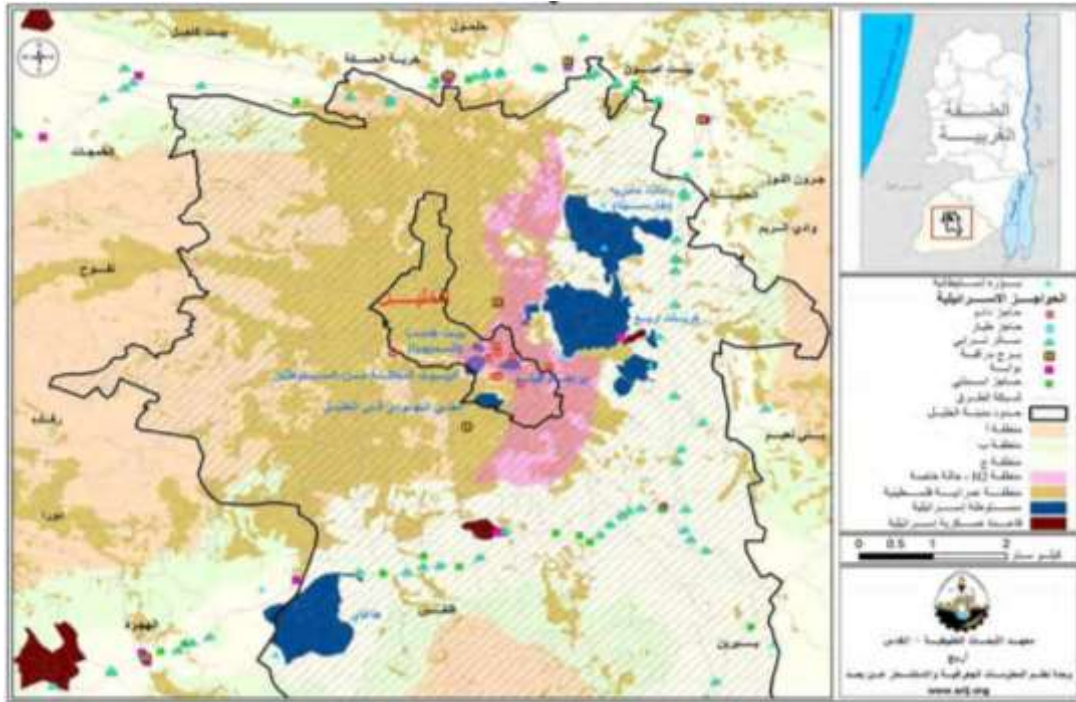
Forum.

Entrance of the Laurel Al Sharif.

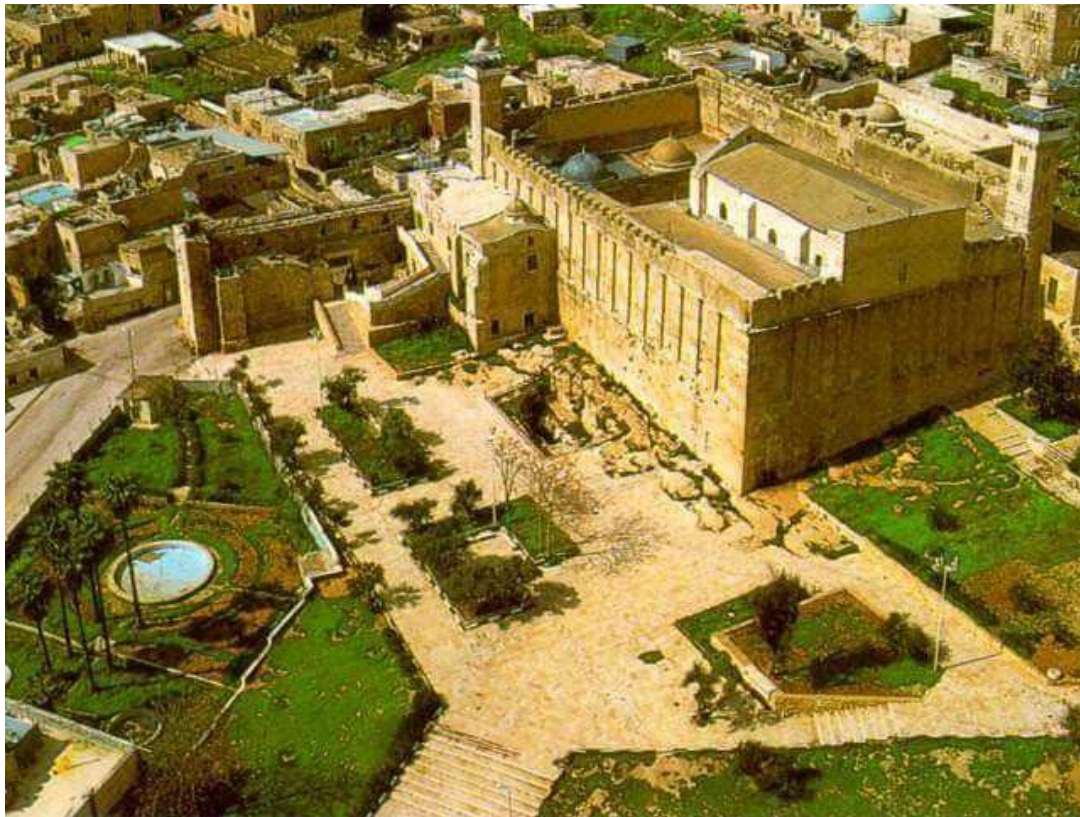
Al-Muzainin's Restaurant (The amount).

Graves of graves.





شكل 1 : موقع وجدود مدينة الخليل  
 معهد الأبحاث التطبيقية : دليل مدينة الخليل ، القدس ، 2009 ، ص 4



( شكل 2 ) الحرم الإبراهيمي من الخارج وساحات الحرم الإبراهيمي  
 من خلال الصحفي راند أبو أرميلة

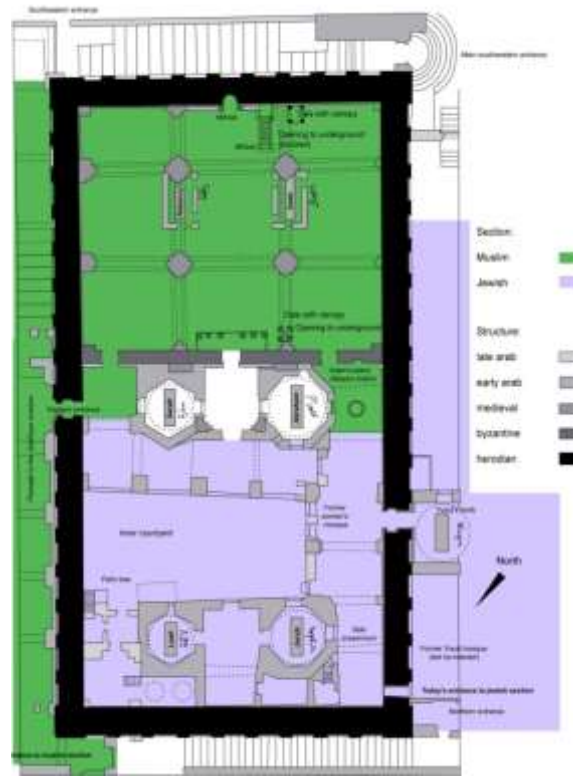


شكل 3 : مصلي الإسحاقية يظهر فيها المنبر والمحراب

Ahlan wa Sahlan : Welcome to Palastine the Holyland , by the Ministry of Tourism & Antiquities  
, p : 15



( شكل 4 ) منبر صلاح الدين الأيوبي بالحرم الإبراهيمي



الحرم الإبراهيمي

## المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

( ابن بطوطة ) محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي الطنجي : رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، دار احياء العلوم ، بيروت ، ج 1 ، ط 1 ، 1987 م .

Ahlan wa Sahlan : Welcome to Palastine the Holyland , by the Ministry of Tourism & Antiquities.

Grant, Michael : *Herod the great*, American heritage press, New york 1971 .

Russel , *The jews from Alexander to Herod* , Oxford University Press, 1967.

ثريا/ [www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/](http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/)

أبو حجر، أمنة: *موسوعة المدن والقرى الفلسطينية* ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، الطبعة الأولى ، 2003 م .  
إمحميد، بركات محمد عبد الغني : *حكم هيرودوس الكبير على فلسطين (40-4 ق.م )* ، رسالة ماجستير ، جامعة الخليل ، 2013 م .

دانيال الراهب : *وصف الأرض المقدسة* .

عمرو، دعاء إياد : *المسجد الإبراهيمي في العصر المملوكي* ، رسالة ماجستير ، جامعة الخليل ، فلسطين ، 2014 م .  
الأشهب، رشدي : *المعالم الأثرية في فلسطين* ، المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية بكدار ، القدس ، 2002 م .  
صافي، سعيد محمد سعيد: *مدينة الخليل في العصر المملوكي* ، رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك ، 1996 م .  
الخليلي، شمس الدين محمد بن محمد بن شرف الدين: *تاريخ القدس والخليل* ، تحقيق محمد عدنان البخيت ، نوفان رجا الحمود السوارية ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، ط 1 ، لندن ، 2004 .

أبو أرميلة، صلاح موسى - أبو سرية، محمد فرحات : *المسجد الإبراهيمي ، إحياء التراث الإسلامي ببيت المقدس ، فلسطين ، 1985 م .*

الشريف، غادة سميح عبد الرحمن: *أدوار السدنة في مدينة الخليل ، رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك ، الأردن ، 1998م.*

الحنبلي، مجير الدين: *الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، مكتبة دنديس ، الخليل ، الطبعة الأولى ، 1999 م .*  
 شراب، محمد حسن : *الخليل مدينة عربية فلسطينية ، الأهلية للنشر والتوزيع ، ط1 ، الأردن - عمان ، 1427هـ/2006م.*

أبو صالح، محمد ذياب: *دليل المسجد الإبراهيمي بالخليل ، وزارة الأوقاف والشئون الدينية ، ط1 ، فلسطين ، 1425هـ - 2004 م .*

الأنسي، محمد علي: *الدرارى اللامعات في منتخبات اللغات ، مطبعة جريدة ، بيروت ، 1318 هـ / 1901 م .*

مصطفى مراد الدباغ : *بلادنا فلسطين ، دار الهدى ، كفر قرع ، 1991 م .*

البشاري، المقدسي: *أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، الطبعة الثالثة ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1411 هـ - 1991 م .*  
 المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : *المعالم الأثرية في البلاد العربية ، ج 2 ، 1972 .*

خسرو، ناصر: *سفر نامه ، ترجمة د. يحيى الخشاب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ، 1942 م .*  
 بدر، نضال جبريل كاتبة: *الحارات العتيقة في مدينة الخليل العريقة ، مكتبة دنديس للطباعة والنشر ، الخليل - فلسطين ، 2017 م .*

الجبعة، نظمي: *الخليل القديمة سحر مدينة وعمارة تاريخية ، ستوديو ألفا ، ط 1 ، فلسطين ، 2008 م .*

الدجاني، وفيق وفا : *آثارنا الإسلامية بين التهويد والضياع - الحرم الإبراهيمي في الخليل - تاريخه وآثاره ، هدى الإسلام ، الأردن ، 1972م .*

عمرو، يونس : *خليل الرحمن العربية ، دار القلم : رام الله - فلسطين ، الطبعة الأولى ، 1985 م .*

عمرو، يونس - أبو سارة، نجاح: *رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف في خليل الرحمن ، منشورات مركز البحث العلمي في جامعة الخليل ، الخليل ، ط 1 ، 1410هـ / 1989م .*